

هناك غير أشجار الصبار اليابسة، والكثبان الرملية والتلال  
الصخرية الممتدة إلى ما لا نهاية.

وعاود ماجد تحليقه فوق ذات البقعة في شكل دائري  
عدة مرات..

كان يتبع خطة خاصة.. ولم يكن أمامه غيرها..  
ولقد نجحت خطته تماما.. خطة الطريدة التي أرادت  
جذب انتباه صائدها !.

فمن مكان بأسفل الوادي دوى صوت طلقة مدفع..  
وانحرف ماجد في اللحظة المناسبة بطائرته الصغيرة ليتجنب  
القذيفة التي أوشكت أن تصيب منتصف طائرته.. ثم دوت  
قذيفة ثانية وثالثة.. واستمر ماجد في اللعبة بالانحراف عن  
القذائف التي انهمرت حوله في السماء.. كأنه يطير فوق  
الجحيم ذاته.

ولاحظ ماجد أن القذائف من نوع قديم جداً.. ولم  
يكن لديه شك في أنها تنطلق من مدفع قديم أيضاً.. كان  
لسكان هذا المكان قبل عشرات السنين.

وخلال ذلك استطاع تمييز المكان الذي انطلقت منه

الطلقات بالقرب من أحد التلال بأسفل..

وارتجت الطائرة بشدة في اللحظة التالية.. والتفت ماجد  
ليشاهد الدخان منبعثا من الطائرة.. بعد أن أصابها طلقة  
مدفع.

وظهر شريط من الدخان خلف الطائرة التي شبت فيها  
النيران..

ولم يكن بداخل الطائرة أي مظلة للنجاة.. وحاول ماجد  
قدر طاقته أن يتمالك سيطرته على الطائرة وهي تهوي  
به لأسفل..

واختار بقعة على شكل رمال جرداء منبسطة كانت تصلح  
للهبوط.. فاندفع ماجد نحوها بطائرته المحترقة، التي اعتدلت  
في اللحظة الأخيرة لتدرج فوق الممر غير المهيأ الذي  
كان ينتهي بأحد الكثبان الرملية..

وقفز ماجد من الطائرة المشتعلة فوق الرمال وتدحرج  
مبتعدا، واستمرت الطائرة على اندفاعها قبل أن تصطدم  
مقدمتها بالكثبان الرملية.

وفي اللحظة التالية انفجرت الطائرة في صوت مدمر،  
وتناثرت إلى ألف قطعة مشتعلة. فغمغم ماجد وهو ينفض  
الرمال عن ملابسه في أسف : كان هبوطا رائعا.. ولكن  
المؤسف أنه لن يتكرر ثانية بنفس الطائرة !.

وتلفت حوله.. لم يكن هناك أثر لإنسان في المكان..

وكان ماجد يتوقع استقبالا من نوع آخر، فغمغم في  
شك : لا يمكن أن يكون أصحاب هذا المكان لم يعرفوا  
بوصولي بعد.. فإن تلك المدافع لم تنطلق من نفسها ؟  
ولكن الصمت المريب كان لا يزال يخيم على المكان..  
وتحرك حيوان زاحف على مسافة وهو يرقب ماجد بعينه  
القيحتين الواسعتين وذيله الكبير يتحرك في إشارات عصبية.  
ولم يكن هناك أي شيء آخر يتحرك في مدى بعيد..  
وأحس ماجد بحرارة الشمس قوية لاسعة..

لم يكن على امتداد البصر أي أثر للماء أو الطعام..  
وعلى مسافة قريبة تبدو آثار لبقايا أكواخ كانت مأهولة  
بالسكان في وقت ما منذ مائة عام على الأقل، وقد هجرها  
أصحابها دون رجعة.. وكان أقرب مكان مسكون أهل



بالناس على مسافة لا تقل عن ثلثمائة كيلومتر على حافة  
نهر « كلورادو ».

وتحرك ماجد تجاه المكان الذي لمح القذائف المدفعية  
تنطلق منه.. ولكن التل الصخري كان راسخا في مكانه  
لا يخفي شيئا خلفه.

راقب ماجد المكان مندهشا.. كانت خطته حتى تلك  
اللحظة قد سارت كأحسن ما تكون.. فبتلك العبارة التي  
التقطها من البيغاء قبل اختفائه من قصر البارون أمكنه تحديد  
المكان الذي يبحث عنه بدقة.

أرض الذهب.. كانت تلك التسمية تطلق على البقعة  
التي سقط فيها، وكانت فيما سبق أرضا يستخرج منها  
المهاجرون الأوائل الذهب، ولكنها وبعد أن فرغت من  
المعدن الثمين هجرها سكانها قبل عشرات السنين وعادت  
صحراء جرداء لا يفكر إنسان عاقل في زيارتها.

التقط ماجد العبارة من بيغاء البارون ولم يكن الأمر  
في حاجة إلى ذكاء شديد ليدرك أن البيغاء قد التقطت  
نفس العبارة من صاحبها في حديث عابر..

وعندما راجع ماجد خريطة صحراء كاليفورنيا كان من السهل عليه أن يدرك أن أرض الذهب هي بغيته، وخاصة أن المساحة بينها وبين نهر « كلورادو » كانت ثلثمائة كيلومتر.. نفس المسافة التي حددها عميل « م » ورجل البارون الخائن قبل أن تقتله الموساد.

وكان من المستحيل على ماجد أن يقطع عشرات الكيلومترات في قلب أرض الذهب باحثا عن المصنع السري المخفي تحت رمال الصحراء.. ولهذا تعدد أن يكشف نفسه بطائرته من أجل أن يبادر عدوه بإطلاق النار عليه.. ثم القبض عليه بعد ذلك فيكفيه مشقة البحث فوق الرمال في مساحة واسعة.

كان ماجد يسعى للوقوع في الأسر.. فذلك كان الحل الوحيد الذي بواسطته سيكشف أعداؤه مكانهم ومكان المصنع داخل رمال الصحراء.. صحراء الجحيم..

ولكن الصحراء ظلت على صمتها وسكونها والشمس ما تزال متوهجة تطلق شواظا من نار وتشوي الأرض شيا.. كأن ما يحدث له هو الاحتمال الوحيد الذي لم يضعه

في حسبانته.. وليس لديه ولا جرعة ماء واحدة في ذلك  
اللهيب اللاسع للرمال حوله وللشمس الحارقة.

وتحرك ماجد محاولا استكشاف المكان.. وتخلص من  
بعض ملابسه التي كانت تزيد من سخونة جسده وتعيق  
حركته..

وعلى مسافة شاهد فوهة منجم قديم مهجور.. وحيث  
الأمّل بداخله فأسرع تجاهه في حذر.. ولكن المنجم كان  
مظلمًا ساكنًا رطبًا.. وليس من أثر للحياة بداخله غير بعض  
الزواحف التي أسرعت هاربة عندما سمعت صوت خطواته  
المقتربة..

وتحرك ماجد قرابة مائة متر داخل المنجم الملتوي الهابط  
لأسفل، ثم توقف عندما شاهد بعض الأحجار الضخمة  
التي كانت تسد المنجم، وقد ظهر هيكل عظمي بداخل  
ملابس مهترئة محشورا بين الصخور المنهارة، كأنما سقطت  
الأحجار فوق شخص ما أثناء محاولته الفرار، فبقي هيكله  
العظمي مكانه شاهدا على هول ما جرى لصاحبه ذات يوم.  
كان من الواضح أن المنجم تعرض لانهيار قبل عشرات



السنين، وأن العشرات كانوا ضحايا لهذا الانهيار، وبعدها لم يحاول إنسان استغلال المنجم أو المكان بعد ذلك أبدا.

تحرك ماجد عائدا من حيث أتى مفضلا السير فوق الرمال المشتعلة عن البقاء في المنجم الرطب المليء بالهياكل العظمية.. وواجهته الشمس اللاسعة الحامية وشعر بالعطش الشديد.. وراوده إحساس الطريدة..

كان لديه إحساس أكيد بأن هناك عينا تراقبه ونحصى خطواته.. ولكن أين هي بالضبط..؟ وما الذي يدور في ذهن صاحبها؟.

وكان ذلك هو السؤال !.

راقب البارون جاكسون خلال شاشة تليفزيونية في مكتبه الفخم، طريدته وهي تدور في مساحة شاسعة من الرمال ثم يعود إلى نقطة البدء منهكة من الجوع والعطش، والشمس قد تحولت إلى جمرة ملتهبة في كبد السماء.

وجاء صوت حاد يقطع صمت الصورة الساكنة قائلا :

— أعتقد أن الأوان قد حان للقبض على هذا الماكر.

كان الصوت نسائيا غاضبا.. وأدار البارون وجهه صوب « يولا » التي بدا عليها أنها ترغب في إصلاح خطأ ما.. وقبل أن يجيب البارون بشيء ظهر الكولونيل « موسى » في مدخل حجرة المكتب الفخمة قال : لا يزال أمامنا بعض الوقت حتى نقبض على فريستنا منهكة تماما لا تقدر حتى على رفع أصبع فنأمن شرها تماما. أرادت يولا أن تقول شيئا، ولكن البارون قاطعها في خشونة وسخرية قائلا :

— لو أنني اتبعت ما تقولان لأمرعنا بالقبض عليه بعد سقوط طائرته.. وأعتقد أن هذا هو ما كان يرغب فيه هذا العميل الماكر.. فبوسيلة ما اهتدى إلى هذا المكان وتعمد أن يكشف طائرته لإسقاطها.. وبعدها نأسره حيث يظن أن بإمكانه نسف المكان على رؤوس من فيه إذا ما خطا بداخله ولو أسيرا.. ولكنني سأفوت عليه ذلك ولن أمنحه ولو فرصة واحدة في الألف لتحقيق ذلك.

حذق البارون في يولا بوجه متجهم حاد.. كان يحملها الخطأ في كل ما يجري بعد أن خدعها ماجد للمرة الثانية..



ولكن ما كان يخفف عن وطأة خطئها أنها أسرع إلى  
نبأ نجاته ماجد وسعيه خلفه في الصحراء الشاسعة.

وجلس الكولونيل موسى واضعاً ساقاً على ساق، وأشعل  
سيجارة من علبة ذهبية في جيبه التقط أنفاسها في تلذذ  
وهو يراقب شاشة التليفزيون في سرور، ويشاهد عدوه وقد  
أوشك على فقد آخر ما تبقى له من قوة، وغمغم كأنه  
يحدث نفسه : كان لنجاة هذا المصري من الموت بتلك  
الحيلة المدهشة أمر رائع حقاً، وهو أننا سنحصل عليه  
حياً فننال ترقية ومكافأة ضخمة من رؤسائنا.

ومال برأسه صوب يولا في تهكم مضيفاً : وبالطبع فنحن  
لن ننسى لك هذا الصنع أيتها الحسناء.. فلو لا إهمالك  
ما حققنا هذا النصر..

وجاوبته يولا بنظرة طويلة تفيض كراهية ثم غادرت  
المكان غاضبة.. وأطبق البارون شففيه دون صوت.. كان  
ثمة إحساس داخله بالقلق لا يدري مصدره، وكان يتمنى  
لو انتهت تلك العملية سريعاً وقد أوشكت أن تتحول إلى  
كابوس بالنسبة له.

ومر الوقت بطيئا.. وبدأ على الكولونيل التلذذ وهو يراقب  
ماجد الذي أوشك على الانهيار التام بسبب العطش الشديد  
وحرارة الشمس اللاسعة، وعندما سقط ماجد ممددا على  
الأرض الملتهبة دون حراك وقد أوشك العطش على قتله،  
أطلق الكولونيل صيحة ابتهاج ثم نهض وهو يقول : لقد  
حان الوقت للقبض على الطريدة فقد أعلنت استسلامها التام.

وفي الحال ضغط البارون زرا بجواره، فانفتح جزء من  
جدار التل الصخري، وأحدثت الحركة صوتا ضعيفا ولكنه  
كان كافيا ليلفت انتباه ماجد فحذق في التل المتحرك  
غير مصدق.

وبدا واضحا أن أعداءه كانوا أقرب مما تصور.. وأن  
ذلك التل يعمل بطريقة ميكانيكية حديثة حيث أمكن تقطيع  
صخوره ثم إعادة تثبيتها مكانها بعد إيصالها من الداخل  
بمحركات قوية يمكن أن تزيعها من مكانها بسهولة.  
كان الأمر يتم عن عقلية فذة خطط لها أناس لديهم  
قدرة تكنولوجية عالية.. ولكن ماجد لم يكن لديه من القوة  
ما يعبر به عن إعجابه بما يراه !.

ومن داخل على صهر ما يريد على عشرة من رحا  
 مستحسن بامدفع برضاة وأحصى واحد في صراجه  
 وتجهيزه، ويرغم حيازة وشعوره شديدا بعضه، لا أنه  
 صاكت معه لا لا عقد، واحد سرحد، فهذه شمس  
 بامس بقدر حاله موعده لأمنه رسمي أخير مرحي  
 لقد صفت أن هذه صخرة لا تحتوي غير رواجف، غير  
 أني اكتشف أن بعض كلاب بحري فيها أيضا  
 وروى أحد مستحسن بعض واحد بسيف دوله، واحد  
 ساحة وحده، وحسب حده شمس في شت في  
 هذه أي واحد قنار وهو يروح مدفعه برشاس  
 ما أي داخل ويدكر أن في محروبه لحدج أن يكون  
 ثمنها غير رصاصة في قلبك.

صباح واحد في صمت البحر من وهو يسكن على بابه  
 فوقه وسار داخل شوهده بي تكشف أمه وكنت  
 سه مدخل أحد مدحجه جهجه

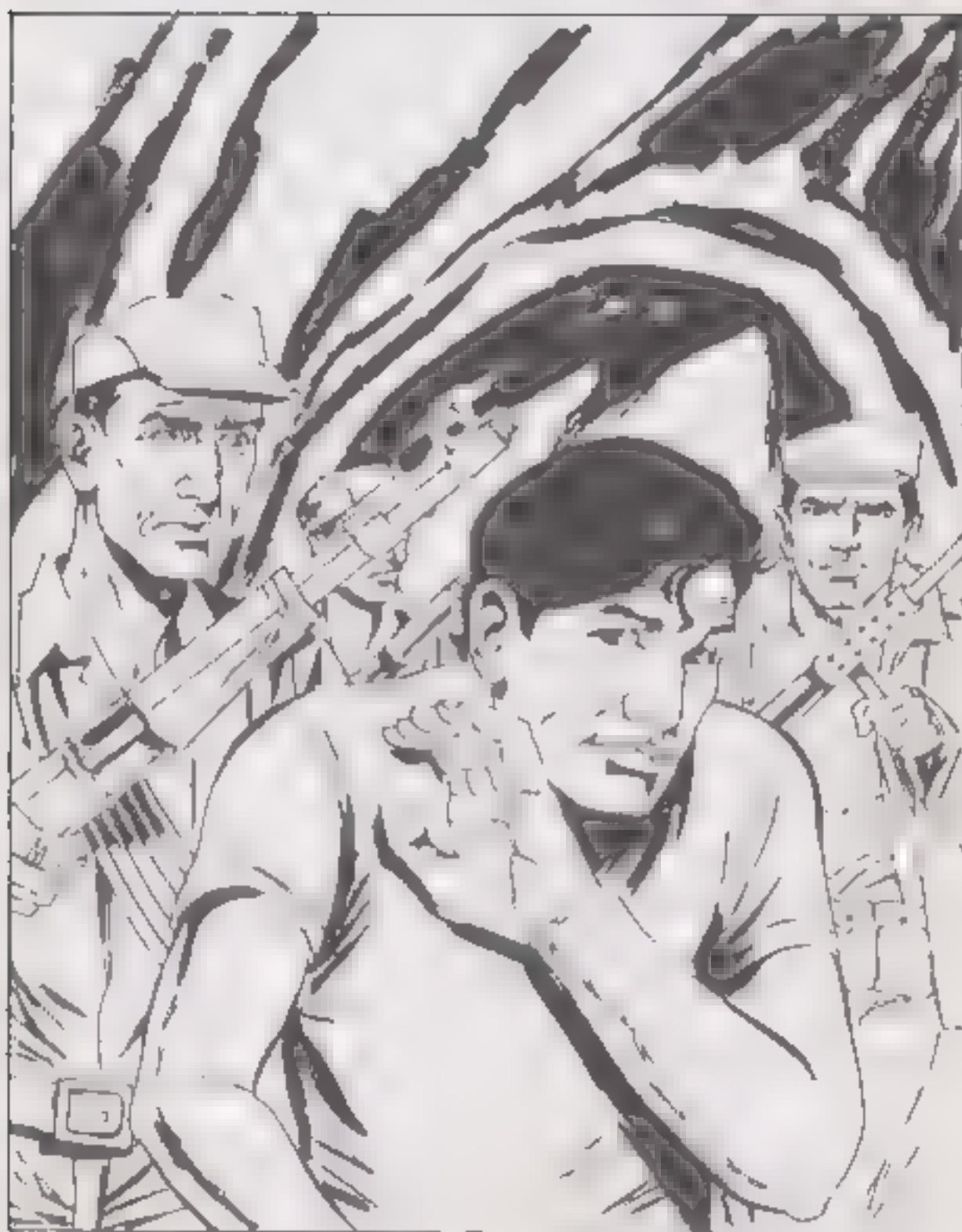
وسمه الجميع في سيرة واحد بسند على ذريح حراسه  
 داخل نفق الصرح لدى سبي ساحة وسعة انتصت



في قسم الجدار جهنم بر و على مائة و مائة صيد و في قديمه  
 الذي يختلف منه حاصل شصيد طائر و واحد و في الجبل  
 صوب و بعض و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 عدد من الجبل في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 من حلال مولد خاص للطاقة.

و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 باب الطواري.

و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل  
 و في الجبل و في الجبل و في الجبل و في الجبل



بحصنات وهو يرقب مدخل باب. عني حين وقت  
 يولا أي حوره بوجه حامد السموات تدحج بعض شيء.  
 ودفع الحراس لماجد أي دخل الحجرة فخرج وهو  
 لا يكاد يحوي عني بوقوف. وأشار السارون بصرف أصغه  
 فعاد الحراس مكان وقرب ماجد من أقرب مقعد إليه  
 وهو يقول شاعبي حجرة هن سمعني بالحبوس.  
 فقد صلت أسر بالهدى ساعد صوبه تحت شمس  
 الساحة. وبأحد في الخارج لم يفكر في وضع مصلات  
 بقي من الشمس ومدعد المستريح فوقها من يحول أن  
 يحول فيلا في بيت الصحر، رائعة!  
 فظلم السارون حاحيه قائلا ربي أنت لم تفقد روحك  
 المرحه حتى هذه لحظة سارعه من أنت أو تمكنت أن تفقد  
 حياتك عطشا.

وبحسن ماجد شفيه أيسنين صهر يده الحشيه الحدة  
 وهو يقول في إعباء ولماذا يريدني أن أفقد روحي المرحه  
 يا عزيزي السارون الأحل أن شخصاً ما أسقط حائري  
 بصفت المدافع وبركي في الخارج صنع ساعات فوق  
 الرمال الملتهبة؟.





في حقد وعد شعاع كرهه هذه هدية - أحمرها ثا  
أبدا.

وسحق صرث مسحره حته هج في مقبلة السحائر أمامه  
هو عصمه قنلا ما يدي تعرفه حكومت عني أحمر ي  
قد يحقق عدوت معي من عذاب من يستقر في  
النهاية على يدي.

ولكن مرحة به يد عليه أنه يثر بالتهديد وق في  
مخزية :

— سوف تحرك يا عري من بين حرق من يهددك  
من لأسى أركب في بعض شترة بعد ذلك أوف خطوب  
الذي قصيه وحيد في ذلك صحر، السابعة

ومد يده فتح نأحه صعره في أمكان ونقص منها  
رحاحة ماء مشحود أحسنه حرقة و حرق، ثم مسح شفتيه  
بشهر يده نحشه قنلا . إن هذا جمعني أكثر تعاون  
ومن برأسه مضيقا وقد ستعد بعض حيوته . والآن  
ما الذي تريد أن تعرفه عني ؟.

عصمه لارون في عصرية كل شيء ، كل شيء .

هر واحد كتفيه فئلا في لهجة حبشة : حسا.. إن  
الجميع عندما يعرفون ويبحث نساء العجائز، ومن ثم فجميع  
يشفقون على نيت حساء ذهيبه شعر « يولا » لأنك  
لن تنه لمشاعره يوم م، إلا بعد أن نحاور هي الثماس  
من عمرها.

شحب وجه يولا كأنها سقطت صدمة، وهب البارون  
واقفا في ثورة صائح أيها الأحقق المحدث . كف عن  
المراوغة فهي من بصدق شيء،

واسئل مسدسا من درج مكنه صوته إلى رأس واحد  
وهو يقول أحسري بكل ما تعرفه وولا أفرغت رصاصاتي  
في رأسك.

ولكن واحد أراح دراج البارون في سحرية ودون اهتمام،  
ومن برأسه للأمام فئلا وعينه تعكسان أقصى قدر من  
السحرية : لا أص أنك ودر على بضاق رصاصه واحدة  
علي.. هل تعرف لماذا؟.

عمعم البارون شفتين حفتين - لماذا؟.



لمعت عينا ماخذ حريد من اسحرية وهو يحييت السارون  
قائلا :

— ذلك لأنهم لم ينتهوا من معث هذه امره وربما يدفع  
رأسك لما لمحدثك وأمرهم لأنهم يريدونني حيا وأنت  
من تحرق عني محاضره وأمرهم هذه امره

عممه السارون وهو يريد من هم من يقصد ؟.

شار ماخذ بيده صوب الباب دون أن يلمس نحوه  
قائلا . بهم صبرك يا عزيزي.. رحال الموساد لأعراء،  
الذين حصصوا لسفوطني في هذا المكان وبركوك نعمة وحدث  
بشرف استقبالي.

أدار السارون عيه صوب الباب وشاهد صباط الموساد  
اثلاثة واقف بوجوه مفضة وأيديهم بداخل جيوبهم.. أقرب  
ما تكون إلى مسدساتهم..

وانهار السارون فوق مقعده بوجه شاحب مغمما - إدد  
في أن حكومتك تعرف كل شيء عني وعن حقيقة من  
يتعاونون معي ؟.

و بصفتك شفتك كرموس موسى في صوت بارد حد  
قائلا ان كنت سمع وعنه من تقييدك بشيء يا روم ( ٧٠٠ ) ..  
فقد تقرر مصيرك من وقتك ومن بعد أي مبرة في  
تغير هذا المصير.

أدرك واحد رتبة صوتك من وعده مسعند بأحمي  
من حرارة الشمس في رتاجها صوتيلا وعدهم وقعت  
عنده على صياحه المومسات لانه رفع حاجبيه بطرفه من حرارة  
وللا مرحبا بالحرارة لانه ليس فيهم استجاعة بغيره  
نفسهم أحيرا ولكن كنت مأكدا من وجودكم فربما  
ومن رتبة نجاد صياحه المومسات لانه في نواحه  
من صلا هل تعرفون ماذا كنت مأكدا من وجودكم  
قريبا ؟.

وسد نقه بأصابعه في حركة تمثيلية محب على سؤاله  
في وهن كما لو كان موشك أن يعقد وعده دلت لأن  
رائحكم نغده كيت كسف وجودكم في هذا المكان  
رغم عكم وسوء حضمك ويز أي حساس لكل أنواع  
القاذورات.





سعدده على رفقه كوكوب من موسى قبالاً أم تحرك أنكم  
 جميعاً مجموعة من اثترال تحديفة ومن مؤسف أنه  
 يفتصكم الذكاء نقداً، فهل حسبه أن محروك يداني تحب  
 وهج شمس كغيب أن يمدد فوري إلى هذه الحد إليها  
 الأعداء ولكن تلك حدة حارب عبيكم وصنم أنكم  
 حصصه على نعب مريض مؤشك على الموت وهأذا  
 نئت لكم مدى عدلكم وأتقد كمن من سبيل أنركم  
 وإعصانكم تستعدو حرككم وبقوه أحدكم بعمل صائس نعب  
 الأمور، ومن حسن لحظ أن من وقع في فتنة هو هذه  
 الكوكوب من الأحقق اثترال

وأنه ما وجد برأسه صوب ساقين مصفاً ولا دعه في  
 أهدر الحرك مع هذا بعد وإلتصع في الدفين سبعودونه  
 أيقظ. لأسى نوب أن أحوال هذه الحرك إلى كومه من  
 الصحور والحجارة فل أن أهدره، حتى لا يستفيد أحد  
 من تلك العمال عذرة مدحه، في سدود تحت آلاف  
 الأطيان من الحجارة.

تدب يولا مع لارون صره سريعة حذرة ثم يكن

مع أي منهم أي سلاح ، و كانت حركتها مكتسوفة لمأخذ .  
وأي محاولة منهم قد يستفاد ، صلاحي واحد من خاصي عنهما  
و لوج مأخذ مسدسه صوب جميع هتفا ، و الآن يبق  
كل منكم سلاحه على الأرض ، فقد منب مصر أي  
وجوهكم .

وفي أوضاع مرتعدة فقد صدقت عو ساد مسدسهما  
و أخرجهما من جبهتهما ، فقد هما على الأرض ، و فقد سرون  
مسدسه ألقا ، و قد على الأرض ، و بعد شغل حصا حرقا

و تحت يولا سقط مسدسها ، شعير بأي كذبت بحقه  
تحت حرم حورجا ، يهدف و صعد على الأرض ، و كنها  
بحركة سرعة ، و قد سقط ألسنها ، راحة السد ، أما عه  
سي شربها ، مأخذ ، مد ، حصا ، و رفعتها عاليا ثم هرب  
ها فوق رأس مأخذ من الخلف

و نهضت ابرحاة في صوب حاد ، و شعر مأخذ  
بالمرئيات ترفص حوله ، و أن نمة سلا ، رجا يسيل من  
مؤخرة رأسه ..

و نهاوى بعدد على الأرض وقد نوعي



## خيانة

مضى وقت حافل قبل أن يسفر واحد من حوثة مره  
تأله أن هك حساب حد لأله في مؤخره رسته  
وامرأت برفض ألامه في نشووش حب

ومد ديد نحس مكن لأله فمست أضعه اسائل  
لخرج متحمم محبب سمعه رسته على صوره وقد  
استعادت ذكره كل متحصل سريه

فتح عسه ففدعه عمة حوثة كان مضي في رماية  
صيفة ها راحة متعصية، ودفق بصر حوثة فمضح انا حددا  
به كوه من مقصات منسكة، وهي اسر كان ثمة فرش  
معدني حس لا شئت أنه يقب من وفه على الأرض أساء  
غيايه عن وعيه.

وتحامل واحد على نفسه ههص.. واغتادت عبايه شيئا



عشنا عبي لظلام وللمح زر كهربيًا في الحائط صعط  
عبيه وأصنعت لمة شاحنة مدلاة من سلك صويل في السقف  
بددت عتمة الزنزانة.

وعمم ماخذ نفسه : لا بأس حتى الآن.. لا نقصي  
غير مشاهدة محضه ان ( ٨٨ ) لتكتمل منعتي .  
والحرف عباد إلى ساعته ولكن ساعته به تكن مكانها..  
وفكر ماخذ مفص، ترى كم من الوقت مر عليه وهو  
فاقد الوعي ؟.

كان نشوة في سلك الرربة يعني شئًا واحدًا، وهو أن  
صاحبه « الموسس » لا يرجو دخول المصنع، وأنهم به  
يعادرونه مع المصل ولا ما يركوه داخل سلك الرربة. وعندما  
يذكر « يولا » همس في عصب

هذه الماكرو سبعة به موعة بمحاولة إيدي دئما.  
واقرب من كوة بفصل المنشكة صائح هل يوجد  
أحد هنا ؟.

وحاوتنه فوهة سدفة سريعة الضفاب ظهرت عمر الكوة،  
وحتمها وجه حاد لملامح يتعرج فيه عصب، وتصهر ماخذ

بالامالة وهو يقول في صوت امرئ يسي حانع . ألا  
يوجد أي طعام هنا ؟

وأخاه الحارس المصنع من حنف اسباب المعنى . لا  
يوجد لدي غير بصع وصصت فهل برعب في إحداها ؟  
أذكر ما حد أن الحارس لديه أوامر صارمة بشأنه .  
وستدار معكم كيف يحدد ذلك مكان وهو سجن بداخله  
مثل وحش حبيس ؟

تأمل صياحه الموساد الثلاثة صفوف الفصل الحراسة  
كست محنفة الأحكام والأبواب . وفوق كل منها عبارة  
تفيد نوعها .

وتأمل الكونكريت إحده وهو يقول هذه فسه حردل ..  
ويمكن إطلاقها دحل قدعة مدفع

أكمل البارون : إن قبلة واحدة منها كمينه بأن تقتل  
الآلاف هي دائرة قنصرها يريد عن بصعة كنوميرات فهذا  
العار سام حد . وقد استخدمته أحياء في حربها لعصية  
الأولى .

هر شارون رأسه واستسامة حبيثة تتلاعب فوق شفتيه..  
وتأمل قصة أخرى أصغر حجما فقال السارون شارحا : هذه  
قصة حرتومية، وواحدة منها فقط إذا ما أضعت على مدينة  
يسكنها عشرات الألاف من البشر، فهي كهيته يقتلهم بأنواع  
شتى من الأمراض الحبيثة الرهيبة.

كان الحكام ممتثا بأوامر حتى بهايه القاعة العريضة،  
وعممهم دميده وهو يهر رأسه في رضى قائلا : إننا رابع  
إنك به يصعب انوقف هذرا يا سيدي السارون

قطب السارون حاحيه في فتح قائلا : إسي أرعب في  
الاستهزاء من هذ العمل، فأنا لا أريد المزيد من المشااكل،  
فلا شك أن حكومة هذ العميل لمصري لن تكف عن  
إزعاجي بعد انقطاع أخبار عميلها عنها، وتأكدوا أن الحوساد  
بالدات هي العميل الأول لإساح هذ المصنع.

وأضاف بعد لحظة : إسي أفكر في إغلاق المصنع بعد  
أن تتسلموا شحنتكم.

تبادل الصباط الثلاثة النظرات الحادة وقال الكولوبيل  
في بطة : لقد صار فسك صعبا أيضا السارون. وعمدا  
يتطلب جرأة فائقة.

أشارون إني عني وشك دحون محسن استوح  
وسيكون موفقي دقيقاً في حاة اكتشاف حقيقه هذا مصنع،  
وحاصة أن الحكومة لمصرية فيما يبدو عني علم بكل  
شيء، وهم لن يسكتوا قبل أن يفصحوا، أو ربما يحاولون  
استخلص مني في سره اتالية

وعممهم في توتر هذا مصنع كك عضة وحب  
إصلاحها في الحرب فقط

وحاوله شارون في صوب عميق . إن شيئاً مثل هذا  
لن يسعد حكومتنا على الإطلاق.

واستند إلى شارون مصفاً بعد نفق الملايين عليه  
وعلى مشروعات ولأن نرجع في الاستجاب هكذا بكل  
بساطة ؟.

عمم شارون في هو إني مسعد لأن أترككم  
كل شيء..

ولكن أحد الصراط الثلاثة لم يصب كلمة وحق صمت  
موتر فوق الرؤوس. وتناول الكولوميل صندوقاً مليئاً  
بإدخيرة ليفحصه فقال شارون شرحاً : هذه الصفات



مكونه من مادة بلاستيكية بداخلها مواد كيميائية وحرثومية خاصة، وتنتج المادة البلاستيكية لها قسوة الصب مما يسمح لها بالتحرق عند من تصيبه ثم تنفجر الصفة بعدها داخل حسده، ونسري مواد الكيميائية وحرثومية بداخلها في دماء الصبية، فتسبب له حالة رهبة من الآلام والمشوهات التي تقضي عنه في النهاية، دون أن يتمكن أي علاج من التخفيف من آثارها

عممه الكونوبيل وعينه ساقان يومض عجب إنه سلاح رائع أنسى به أي فت تنحربه

تنت لنا روى بعض الفلق حوله كنه يبحث عن شيء، ولاحظ الكونوبيل فوق لنا روى قد به فقد ذهب حساك سوء، فقد فت أنها تنفجر بعض لإرهاب وبرعب في الحصون على بعض الراحة

همس النارون في صوت أقرب إلى الإغواء وذلك العميل المصري، ماذا ستمنعون به ؟.

أحابه الكونوبيل وهو ينصح نوعا آخر من الطيمات الكيميائية والحرثومية : لا يشعث أمر هذا العميل كثيرا

فحين نعرف كيف تعامل معه جيداً، فسنسند إليه بلاديا  
مع قبائل، وهذا سيوفر بنية راحيا كيف يكتفون به  
جيداً، ويضعون رؤسائهم لا يبدلون في شؤون مره أخرى.  
ثم قصص حاحيه وهو يتأمل صفات إلهها رائعة..  
فكل واحد منها تحتوي على حبص من المواد الكيميائية  
السامية والحرارية القوية. وهي سحر في جسم من تصيبه  
ويستبدل له لأم رهبة قبل أن يحدث له تبدل بعد نصف  
ساعات ثم الموت بعد ذلك وأضفاف في صوت محيف  
وهو يحدث في الشروق. ومن هذا علاج على وجه  
الأرض يمكن أن يفسد من تصيبهم هذه برصاصات  
رطب الشروق شفتيه الحادتين بسامة، وسائر بعد  
حطه : متى سقيل صدراكم انهمكونر المحصور على  
القنابل ؟.

أحياه شروق وهو يبقى بصره إلى ماعته : بعد ست  
ساعات في منتصف شهر صام  
ووضع يده فوق كيف شروق مصيفا نحن أيضا  
مبعون ويرغب في المحصور على بعض الراحة ها ها

## إلى حجرة مكتبك.

حظ سارون صوت حجرة مكس كانت حسنة شعره  
محضر شديد حبسه وكان من مؤكده أن مصدر  
الحظر هو صاص بموسدة ثلاثة، فقد كان في حديثهم  
شيء ما غير مريح على إصلافي

واستقر سارون خلف مكس على حس حس صراط  
الموساد ثلاثة أمامه ونحس أصابع سارون في حذر  
مسدسه المحضي في درج مكس ومسه أهد وكان صوت  
الكولوس الذي حده منه من حركة

— أنت واحد ص ص ص ولا من من على إصلافي  
شبه أصابع سارون فوق سلاحه، وعممه راحة  
شاحب : ماذا تعني بذلك ؟

وشاهد ثلاثة مسدسات مصوبة إلى رأسه، امتدت يد  
دعده لأخرى نسوي على مسدسه، ثم عصمه بمؤخرة  
مسدس فوق رأسه، فتهاوى سارون على الأرض وهو  
يشن من الألم الشديد.

ولوح الكولوميل بمسدسه في عصب حاد قائلا : هل  
اعتقدت أنك ستجدنا. يبدو أنك رأيت بعضنا كثيرا  
أيها البارون.

عمعم البارون في أنه أنا لم يكن أقصد شيئا

مط شارون شفته في استاء قائلا لقد صرت مصدرا  
للمصاعب لنا أيها البارون بدلا من أن نكون درعا بعضي .  
فقد أضدت الخوف وصرت ترتعش لأقل سب نتحدث  
به المصاعب ونهدد بقتل بعضها بعضا وحسارة كل  
ما فعلناه لأجلك.

عمعم البارون في تور باع أنه كتب ما نسحب في  
هدوء إن مركري ومصفي ندمه من يسمح لي أن

قاصعه الكولوميل في حشوة قائلا أرأيت لقد صرت  
بحشي على نفسي ومركرك انعدام ونسيت أنه بولا مساعدتنا  
ما حصلت على شيء من ذلك والأكثر من هذا أنك  
صرت بعضي أوامرا فأردت فعل هذا العمل المصري عرفا  
بدلا من أن تسلمه لنا. والآن أنت تريد إغلاق هذا مصنع  
بعد أن أنفقنا عشرات الملايين على إنشائه في سرية تامة

هتف البارون في جزع :

— جدوا كل ما تريدون... هذا المستعصم يمكن ما فيه..  
أنا لا أريد منه شيئا.

أحده الكوميسار في صراخه كما لو أنه يقرر أمرا واقعا .

— لقد تقرر هذا بالفعل.. فقد صدر هذا الحكم مبكرا  
لما صد هذه المحضرة : ونحن نعتقد أن يجب عدم  
فيه من يدفعهم مسؤولين مسؤول عن مثل الحكم الجديد  
ما دموا يقضون مرتباتهم كاملة في نهاية كل شهر

واكمل شايو : وهو أمر نابع المحضرة والسرية كما  
نرى ونحن عدة حيل هي كتمان أسرار الأشياء في  
ملكها أو المحضرة في رسمها ومن ثم فوجود شخص  
غريب يعرف الكثير عن هذه الأسرار والمحضرة قد يكون  
مصدر خطورة علينا.

صاح بارون بعين وسعتين ماذا يعني ذلك ؟

صوب الكوميسار مسدسه إلى رأس بارون محييا : إن  
الإحالة الوحيدة لدى هي رخصة في رأسك.



ولكن وقد أن صعد الكولوس على ردد مسدسه،  
 جاء صوت من مدخل جحر يعل في جسم وعصب :  
 مكاث أيها نذر لا تحرك أحدكم من مكانه  
 انفت الكولوس عيسى صيفين محبهم واستدار  
 صدي نمود لأحرين. وفي مدخل الجحر كانت  
 يولا وقد وقد صوت سدقة سريعة انفت إلى الصراط  
 الثلاثة.

حمد ارحان ثلاثة مكانهم وأهم صوت يولا اساحر :  
 كان لدى شئت شئتكم. فمد المحطة الأولى التي رأيتمكم  
 فيها تكذب أنكم سمع من نصب ندي يمكن يوثوق  
 فيه. وأنكم يدرون شيء من. ومن ثم كان علي أن أنقي  
 متيقصه وفي ماء لاساه لمدخل في المحطة السادسة وها  
 هي ثلث المحطة قد حاب مربعا

وكمب في صوت مر عصب أنفو أسحبكم على  
 الأرض أيها الأوغاد.

ترامق لصراط ثلاثة، ثم أنفو بمسدسهم. وفي المحطة  
 دها فخر البارون من مكانه سعدد عامرة صاغا أت

رائعه يا يولا بعد أنيت في لحظة مماسة

والمدفع السرون من أمام الحصار الثلاثة صوب « يولا » .  
وكان فيما فعله غناء شديد فقد مدت ذراعها الكولوس  
تصعها على رفة السرون من الحيف، وبحركة عجزية تحرك  
أصبع يولا فوق ردد سدقيها سريعة، فخطفت منها بصع  
صنقات سريعة متلاحقة رغا غلب تستقر في صدر  
البارون !.

وحفظ عما السرون وأرد أن يقول شيئا ولكنه  
سرعان ما تهاوى من درعي كوه بين محض لدهاء دون  
حرك.

وأصاب الدهون يولا ما حدث نبيه واحدة ولكنها  
كبت كفة لكي يفض عليها شارون وديس، وأصبح أوهما  
بالمدفع الرشاش من يديها، وعاجلها ثاني سكة عسفة  
في معدتها، فهوت يولا على الأرض من الألم الشديد  
وانقط رحا المومس أسطحهم مرة أخرى وقد تبدل  
الموقف ورحف يولا نحو حثة السرون اعارقه في لدهاء،  
واحتضه وهي شهن سكة حار صراحة لا يمكن أن

تكون قد مات - حاكسون، ولكن في من وقت . لا  
يمكن أن يكون نسب في موت

ودعت وجهها في صدره عرق في السماء ووصف  
الكواكب على الأرض في سحره قولا يا لمنشهد المؤثر  
إني من أنسى ما حب هذا مشهد

وأخرج شيت من حبه دسه في حربه ارضاص في  
مسدسه وهو يصف وإن أنسى حشده الناي الذي ساره  
بعد حشده فسوف يكون أكثر تأثير لكن نكيد

وتنهت بولا ما فعله كوريل . وحذفت فيه بعض  
مدغورنس وهو يصف قولا بعد حشده ارضاصه كيميائية  
حرثومية معي، فقد كان يحاكي شيت أني سأسعدها  
سريع وسري لان إن كان بأسره كما أحرقا عورنا  
البارون الراحل أم لا !.

وصوت الكوريل مسدسه إلى ذراع بولا فل أن تمكن  
من أن تفعل شيئا ثم خلق ارضاص !

## هروب

صرح يولا صرحه حدة عيده موحشة وظهر ثقب  
 هي دراعها الأيسر، ولكنها قُربت من مكها وقد أصابها  
 ما يشبه الحيون، ودفع نحو كورويل فضمه بضمها  
 في وجهه وهي تصرخ فيه أنها موحش عذر أنها  
 السفاح.

ولكن كوريل دفعها بقسوة مخيف، فأرغم رأسها  
 بحرفه المكس ثم نهو عن الأرض، وهي تش من الألم  
 الشديد وقد بد عليها الإعاء سأل كأنها ستفقد وعيها  
 ولكنها انتعشت فجأة كأنها مسها بر كهرتائي..  
 واتسعت عيناها عن آخرهما وراح حسدها يرتعش بطريقة  
 عجيبه. وحلان ثوب ظهر بقع حمراء داكنة فوق دراعها  
 ووجهها، سرعان ما نشرت في حسدها كنه.. ونقص

وحدها بطريقة مؤلمة وحصلت عيها عن حرهما

تراجع الصايد لثلاثة أيام الحذف وهم يحدقون في  
صحبتهم بأفئاس لاهثة. كان مشهد الذي بحرب أمامهم  
شعاع ولكن قلوبهم لم تدرك شدة مصحبه المسكينة التي  
راحت المواد الكسائية واحترقوا به بفعل قبح فعلها

وأصفت يولا عوان رهسا وهي سبون على الأرض،  
وصرحت بصوت مستعرج رهس ماد فعضه في أنف  
الشياطين.. إنني أكاد أموت.

وعندما وقع بصرها في امرأة غريبة على مقعرها أصابها  
الحوول نحو حمارها لتدق إلى شيء، شنع فوق المصور.  
وصرحت يولا صرحت مناعة وهي تتدوى على لأرض  
ثم شئت بساق الكوبول وهي تنوسل إليه في ألم محب  
قائلة: "ماد بصر " هي اقنسي لترجحي من آلامي الرهبة  
ومنظري البشع.

صوب شاروب مسدسه نحو رأس يولا، ولكن الكوبول  
موسى أمسك بذراعه قائلاً: "ميكول في موبها بعض الراحة  
لها فسادا لا مركب تعبي أعذاب بعض الوقف"



صرحت يولا في حنون أيها الوحش.. قسم أن أقتلك.  
وانقضت حجر فداحه الحطبات من فوق المكتب،  
وهوت به فوق دراج الكوبول وصاح الكولوبيل في  
صوت حاد والمصل يلامع بحرق دراعه وانطق رصاصة  
من مسدسه أصابت دراج يولا، فترحت ثم بهاوت على  
الأرض لاهثة.

وأسرع الكوبول سرح الحجر من درعه، وصرح في  
صاحيه . حدود هذه الدثة هي البرية

فتساءل شارون في دهشة وجماد لا تسهي منها برصاصة  
في قفها وسمي حشها بعد "

أحاده الكوبول في حش أيها اعني . هم هناك في  
بلادنا سوف نصيبهم عقب حد إد. عموا أنا بخصا  
من هذه الدثة وأقياها بوحوش الصحراء بعد موتها، فلا  
شك أنه من المهم لهم فحص حسب بعد موتها ليشتاهدوا  
بأثير تلك العرات والحرائب على الجسم البشري . أم ترى  
أسي احتفظت بها حية حتى الآن اعصاها ؟.

عممه ديميد في اقتناع أنت على حق يا سيدي.

وعذب لحظة خارجة تم عدد ومعه عدد من الحراس  
حملوا يولا إلى نفق صول انتهى باب الربرة المعلق،  
وأشار ديفيد للحارس فصح الباب، وأقوى يولا إلى الداخل  
ثم أعاد إغلاقه.

وحدق واحد في ذلك الكيان الشبح الراقد في ركن  
الحجرة غير مصدق ما يراه..

انكمشت يولا على نفسها وذراعها ترف، وحسدها  
قد أملاً بالفرح القبيحة وشعرها بدأ في التساقط  
وعمم واحد في دهور . أب . ؟ مستحيل أن تكوني  
قد تحولت إلى مثل هذه الصورة لشعه.

راد انكماش يولا وانهمرت الدموع من عينيها وقالت .  
لقد فلت البارود دون أن أقصد . وأصق علي وحوش  
الموساد إحدى الصفقات الكيميائية والحرثومية لقد انتهى  
كل شيء.. انتهى كل شيء.

وراحت تسحب شدة، فأغمض واحد عييه لشعه  
المشهد أمامه، ورحمت يولا إلى منوسة وهي تقور ه .  
أرحوك أقسي.. أقسي لتربحي من آلامي الرهبة.

ويمكن ماحد هر رأسه في كنه قائلًا : لا أستطيع.. لا  
أستطيع..

دفت يولا ووجهها بين كفتها في انتحاب مزير وثمة :  
بني اسحق كل ما حرق بي.. فقد كنت همرة الوصل  
بين البارون وهؤلاء مناصص في موساد، وهؤلاء أدفع  
المن في نهاية لم تكن أنجيل أن نهايتي ستكون شعة  
إلى هذا الحد.

واحدة ماحد في بعض قسوة :

ما ألم تفكري بحظه وحده في أن مثل هذه القدر  
القدرة والرحمة من العسة سوف نصيب أرباب، ونصنع بهم  
ما حدث لك ؟.

نهت يولا بكنه في حروفه وثمة

— بعد كنت عية ومحوية، وكل ما أردت حصون  
عبيه هو المال وفت البارون ولم أفكر في أن يسأل آخر.  
ويمكن كل ذلك قد صاع لأن. هؤلاء يوحوش سيحصون  
في النهاية على حتي مأخذوها معهم إلى بلادهم المقوموا  
درسه تأثر هذه لأسحة قدره على جسمه اسفري

هؤلاء الملائكة الذين لا رحمة في قلوبهم، إني حتى لم  
يسمحوا لي بالحب لأرنج من آلامي

ودقت الحائط في وحشية صارحة إني أنمي سو  
انقلب منهم حمدا وسع لي وقت بدت

ثم انهارت في ركن الرماله تسحب في مرارة. وشعر  
ماحد بالإشفاق ساع على بولا. ولكن ماذا كان باستصاغته  
أن يفعل لها وهي تحضو إني غابها الشعة ؟

ودارت في رأسه فكرة حويية، وفترت من بولا ثم  
هس يقول لها في رفق هل برحبت حقا في الانتقام  
من هؤلاء الوحوش ؟.

فتأملت عساها سرق دموي وفات إني مبته على أي  
حال ولانتهم سيحصف كثر من آلامي سوف يقص  
الشيطان روحي والأحصل على لنم على الأقل  
صاقت عينا ماحد إني حد راع وفول .

— إذن فلنعد صفقة.

— صفقة ؟.

عممعت بولا بالكلمة في دهشة ثم انفجرت في هسرتبا  
صاحكة. وراقبها واحد صامتا حتى توقفت بعتة وحدثت  
فيه بوحه محيف ثم قلب به في صوت كريبه أي صفقة  
تلك وأنت سحيب هذه الرربة تقدره ؟

أحدها واحد في صرامة دور أن يظرف حصه :

— لا تهمني بشأني وأنا أعرف جيدا كيف أعاد هذا  
المكان وستكوين معي فقد كنت أنتظر اللحظة المناسبة  
لذلك.

تأملت عينا بولا عندما طاف بدهها ذلك الحاضر، وأكمل  
واحد في صوت بارد عميق : وسب أصب منك غير  
مساعدني في مع وضوء هذه شمال بموساد ودوها في  
هد المكان هي لأند، ومقال ذلك سأترك لك صباط  
الموساد لثلاثة تفعل بهم ما تشائين

ظهر ريق وحشي عني ووجه بولا المنيء بالشور  
والفرحات المحببة، وقالت في صوت كالمحيي : إني  
عني استعداد لأن أفعل أي شيء بلا تقدم من هؤلاء الوحوش  
نهض ماجد وهو يقول :



— حسا.. انقضا.. وآل ر فسي لثري كيف مسعاد  
هذا المكان.

وأصفاً ماخذ نور بحجرة فساد سلام دمس كأنما  
عرق سحباها في بوح عميق وتوقف ماخذ في منتصف  
الحجرة، ثم ففر لأعني ولمسكت يده سمه السفى اساحة  
المدلاة لأسفل، فحدثها ماخذ نصف، فاحلعت مع السندك  
لكهربائي وصارت في قصته.

واصرح ماخذ سمه من مكنتها، وعصى أصابعه اعاريه  
بصرف ملاسه ثم حدث لعصا اللاسيكي الذي يحمي  
الأسلاك اعاريه التي سرني فيها الكهرباء، فاشترعها من  
مكنتها وصار اسست مكشوفاً

وهكذا صار بمنتهى سلاحاً قويا. وهمس بقول ليولا :  
والآن اصرحي قدر ما تستطيعين كأنك موشكه على الموت

انطلقت ليولا تصرح في حنون صرخات مريعه. وفي  
الحان أصل وجه الحارس من بررارة في دهشة نالعه  
متسائلا : ماذا يجري هنا ؟.

أحده ماحد . إنها السحبة المصانة . يبدو أنها موشكة  
على الموت .

ولم يكن الحارس من مكانه حتى الكوة الحديدية  
بسطع مشاهدة بولا حياء . ففتح باب الرقابة وهو يقول  
حسنا . إنها متموت غنى أي ح... ومن الأفضل أن  
نموت الآن ليربحنا من هذا الإزعاج

وحظا دخل الرقابة مصوبا سدقيته بي بولا . ومن الركن  
ألقى ماحد بسدث مكهربتي عاري فوق دراعي الحارس  
الذي صرخ بصوت حاد ودفعه صدعة الكهرباء لأن يرتفع  
باحتاط شدة ثم يمدد يده بلا حرك

هب ماحد وقد وصاح في بولا لقد كسنا الحوية  
الأولى.. هيا بنا .

وبسبب الأثام حارحين من الرقابة بعد أن يسمح ماحد  
بسدقية الحارس ، ثم ألقى الرقابة حقه وشرع في السير  
إلى قلب لتلق ليواجه الموت في ذلك المكان

..

## نهاية دامية

وقبل أن نعدّ لاسرّ سمع صويل، ظهر في نهاية  
الشارع من الحراس، ما أن شاهدوا ماحد ويولا حتى شهرا  
أسنحتهما، وصاح أحدهما في صوت عاصب ماذا تفعلان  
هنا، وكيف هرتما من الرربة؟.

وحاوله ماحد نضع صفت فحسب به ورميه، واندهج  
حاربا مع يولا وهو يقول لها: سوف يكشف صوت  
الرصاص عن هرب.. ففسرع بالأحساء قبل وصول مرید  
من الحراس.

وتوارى الاثنان خلف أحد الأبواب، وشاهدوا عددا من  
الحراس يهرعون في كل اتجاه، وبعد لحظة صاح أحدهم  
لقد هرب السجينان.

وعلا صوت عاصب يقول افصوا عنيهما بأي ثمن

كان صوب كوكوس موسى، وقت يولا في نسي  
وألم أن تمكن من أن تعمل شيئاً إيه بالعشرات حولنا  
ولن نستطيع مقاومتهم.

ولكن عمل واحد كان مشعولاً بشيء آخر ولتقطب  
عنده المصه الحمر، المشتة قرب والتي كان الحمر من أيا  
مستعمل وينطق حدير إذ ما حدث سرب كيميائي أو  
حرثومي، وسأل واحد يولا هامسا ما هي الكفة التي  
ينطق بها صقارب الحدير من حدوث السرب؟

وأحسده وهي توشك أن تفقد وعيها بشدة لأحد هات  
فتحات صغيرة أسفل نيت اللسان حمر، غسان مكوب  
الهواء بسمر، وفي حالة اختلاف هذه مكوب نسي  
تسقطها فتحات، حبيها بالداخل من الهواء العدي، وربما  
تطلق إشارات التحذير.

عمم ماجد : رائع.

وسفت إلى يولا متسانلا هل نديك راحة عطر؟  
أحاسه بهرة من ريشها وأحرحت من حبيها راحة عطر  
صغيرة تعمل بواسطة برش.. وفترت واحد من إحدى

فحات قياس الهواء، وأفرغ محتويات الرحاحة بداخل  
الفتحة، فسأله يولاً داهية : ما الذي تفعله ؟

أجابها باقتضاب : سوف نفهم كل شيء حالاً.

وما كد يتم غباره حتى دوى صوت صدرة عالية  
والسبع اللمة الحمراء. وعلا صوت آلي مسجل يقول  
في لهجة عميقة اساء انشاء حدث تسرب كيميائي .  
عنى اجميع معدره المكان فوراً بلحاة بحياتهم.

اسسم ماخذ في ثفة فقد استصاع حذاء أحمره تحليل  
الهواء والقياس.. وكل ما فعله أنه مسحها رداً مكوها من  
ركيبة كيميائية ليست هي عناصر المكونه للهواء العادي  
وحدثت فيه يولاً بدهون دور أن سقط شيء، وقد رأب  
أي رحل محترف قد سافه تقدر إليها

وتعالت صيحة وحده الموحدين في المكان، وشرعوا  
مهرولين في كل اتجاه طالين السحده، والصوت الآلي لا  
يرال يطلق بحديره. وعلا صوت الكولوبيل موسى وهو  
صرح في أحد المبكر وفوت في عاملين المدعورين  
ابقوا مكانكم.. يحدث أي تسرب كيميائي . هناك حصاً

ما بكل تأكيد.

والكى العدمس في مكان مستمر على هرولتهم ليعادروا  
المكان مرتعين.

ومن واحد صوت يولا مسائله هل يحكى أن تقودين  
إلى صديق مختصر نص إلى 'هيكوسر'.

فحب يولا عسى في مشقه، كان من الواضح إنها  
عالي من آلاء، هينة وأن الصوت يسلل إليها في حياء  
وكيها حالك، ما نفي لها من قوة وهمست واحد  
اتبعتني.

وسارت من رجة بسد إلى الحائط عبر مصر طويل مصدا،  
وحدون واحد أن ما بها يد مساعده وكها بعدت  
عنه فائنة في صوت، هل لا نمتسي فقد سفل إلى  
نفس العدو باللمس.

وانهيا إلى فخذ عريضه مسعه كات تقع على مقربة  
من مدخل المكان، وه سمرات الصائرة هليكونتر في  
دائرة منتصفها تماما. وفي الركن كك مدوع الأثرى  
رافدا وحاهرا نعمل في أي وقت.



وهيست يولا لماحد : أسرع مركوب الهيكوتر .  
وسوف تحكم في المركب أومانيكيا سكتش اسقفك  
فيمكنك الهرب من هذا المركب .  
ماجد : وأنت ؟

ارسمت انسامه شاحنة على شقي يولا وقالت : إني  
انزعج ان يهمني قد حدث أسرع ان معدرة المكان  
،دعي نصفي حسي مع هؤلاء لأوعاد

قرر ماحد سرعه نحو لفائرة نهيكوتر وأدعى أبونا  
عليه ،أدار محركها فهدرت مروحتها ، ولكن وقف أن  
يمحركها بدفع صمد الموماد ناله تهرب أسدحهم  
وأحاصو ،لفائرة من كل اتجاه وصاح الكوبوس في  
عصب حاد ، أبها اسقطان ، كان عيب أن تكتشف أنك  
من تسب في كل ما حدث وكان من الواجب أن يهي  
حياتك برصاصة في قلبك مد أن منقص أسير في أيدينا .  
فمن المحضر نقائك حب وإلو كان يقوم بحراستك ألف رجل .  
أدرك ماحد اشرك ادي سقط فيه ونسه إني أن سقط  
المكان بدأ يفتح بطاء وجه يكن هناك شك في أن يولا

هي التي فعلت ذلك، وأن صاص الموساد ثلاثة لم يكتشفوا  
وجودها في المكان حتى تبث المحطة.

ولكن كان أي محاولته لمعادرة المكان بالهيكوتر كفضلة  
بأن يطلو الأعداد الثلاثة الرصاص على حراس الوفود في  
الطائرة فسموه من فيها. فنعز واحد كنه في شرك  
لا نحاة منه !.

ولوح شارون بمسدسه في وجه واحد صائح هيا  
عذر الطائرة أنها اتعب

ولكن ومن لحف جاء صوت من نس قبل أن  
تعادروا الحياة أنها الأعداد

انتفت لصاص ثلاثة إلى الحنف وقد أحدهم المصاحاة  
كانت بولا واقفة على مسافة تحتمي حنف المدفع الأثري  
الصحة وقد بدا لها بحفظ لشيء ما وعمعم ديمد في  
حقه : أينها الشيصنة ألا تراه تب نفية من فوه ؟.

وأطلق ديمد الرصاص نحو بولا ولكنه اصطدم بحسم  
المدفع وارتد إلى مكان بعيد في صوت حاد دول أن بصيها  
بأذى.

وحدهت يولا بحمص بعد تنقي من فونها كانت تشعر  
أنها لا يكاد ترى من عينيها اثنين تحوتا إلى حمرتين  
من الهب . وأن قلبها يوشك على الوقف ، وأن باراً هائلة  
اندلعت في رثيها..

كانت بذلك أنها في نزع الأحمر وأن المرحمة الأخيرة  
قل مونها هي إصابتها بشئ ندى كانت تشعر أنه يسري  
في جسدها.

صاح دقصد سسيمي إليها دقصد من بعيد مقوميت  
في شيء.

وشاهد شارون نفسه الموصوغة في فوهة المدفع  
وصاح بها فسد كيميائية هذه المحبوبة ماذا تريد أن  
تفعل بها ؟.

شعلت يولا عود ثقاب بقوة هائلة وهي تصرخ اشعل..  
كانت حارس جهدا حارفا تتحكم في حركاتها قل أن  
تسقط ميه.. وصرخ كولوويل في حوول : أسرعوا بقتل  
هذه المحبوبة ولا أنهت حيات حمص  
واطلق سبل من الرصاص صوب يولا من كل اتجاه.

وأصابها برصاصها في صدرها فترجعت وقد شلت  
حركتها تماما ثم نهأت فوق المدفع متة.

وبدفع صاص الحوساد ثلاثة بحور الحنة المدة فوق  
المدفع ولكنهم وصلوا متأخرين

فحتى بعد موت بولا - بشأ روحها أن تعادر المكان  
قبل أن تتم انتقامها..

وحديث سقفة بولا بحيث وقع غود انتفا أمام قبل  
المدفع فأشعله.

وصرح صاص الحوساد الثلاثة مرتعبين وهم يشاهدون  
القتل بحرق بسرعة جهنمه وأدرك واحد ما يحدث  
في لحظة المأساة، وارتفع بصائره سريعا بعد أن انكشف  
فوقها السماء الصافية.

ثم دوى الصحر نفسه بعد أن ارتفعت حذر مكان

وبعدى صراح وصياح صاص الحوساد المرعبين.  
وبدفعوا في كل اتجاه محاولين الهرب، ولكن اسحابة  
اسوداء لكريهة التي تفحرت من القسمة أحاصت بهم سريعا

فسقوا في قلبها يتحطون وهم يشعرون بالآلام هائلة حبيثة..  
وارتج المكان بشدة وعنف.. وبدأ الصغار فابل أخرى في  
المكان.

ومن مكانه بأعلى شاهد واحد لأرض نحيه وهي تهتر.  
وانتل الصحري وهو ينهوى ليدوس بحته نفايا لمحم والقبائل  
الجهمية المحتفية في قلبه

تحول المكان إلى صحراء بلحيم كان من المسحيل  
أن يفت منها أي أنسان ولم يكن هناك من شئ في  
المصير الذي سيلقيه صاوت الموساد الثلاثة حتى وإن يحوا  
من انهباز المحم والمصنع فوق رؤوسهم.

وعممه واحد دون الفص وهو يرقب المشهد ارهيب  
تحتة لقد لافو مصيراً يستحقونه.

وعلى مسافة شاهد بعض العامس في المصنع ممن  
سارعوا بالهرب منه من الصخرة، وهم يحاولون الصخرة  
اللاهية، ودار حولهم صائرنه، فتصايحوا وهم بصرحون إليه  
موضحين بأيديهم صاين السحفة، فرمقهم نظرة ساحرة وهو  
يقول : إلكم في حاجة إلى بعض العقاب أيها الأوغاد لكي

لا تشتركوا في مثل هذا العمل القدر ثابته. وأعتقد ان  
بقاءكم في هذه الصحراء بضعة أيام هو عقاب كاف، قبل  
أن أبلغ أي إنسان سحبت عنكم وإفقادكم.

وانتهى بصائرتي جهة الغرب. صوب مدينته «سان  
فرانسيسكو» وهو يفكر ساحراً في أن طائرات المومسات  
التي ستصل إلى نفس المكان بعد ساعات لتتصل على  
القنصل الحرثومة والكمشة، متخذة مفاحاة قسمة في  
انتظارها.

فحيث يكون رحيل المهمة انصرفت يكون هناك  
المفاحات القاسية للاعداء.

العملية القادمة :

### الفريق الجهنمي

فريق يتكوّن من أعتى الإرهابيين والمرترقة في العالم .  
مهمته الوحيدة هي التخلص من رجال المحابرات العرب  
السائقين.

ولكن رحل المهام الصعبة يظهر في الصورة. فهل  
يسجح في مواجهة الفريق الجهنمي.. وماذا ستكون نتيجة  
تلك المواجهة الدموية ؟



هذه العملية :

تأليف : مجدي صابر

## صحراء الجحيم

مرة أخرى يدور الصراع بين ماحد صبري والموساد...  
ولكن الصراع ينتقل إلى قلب الصحراء الأمريكية حيث  
تحولت هذه الأرض الفاحلة إلى صحراء الجحيم ولكنه  
يسقط أسيرا فمادا ستفعل به الموساد وهو تحت  
رحمتها ؟.





By M. Raafat & Rabab





مجله کودکان  
و نوجوانان

# عرب کومیکس

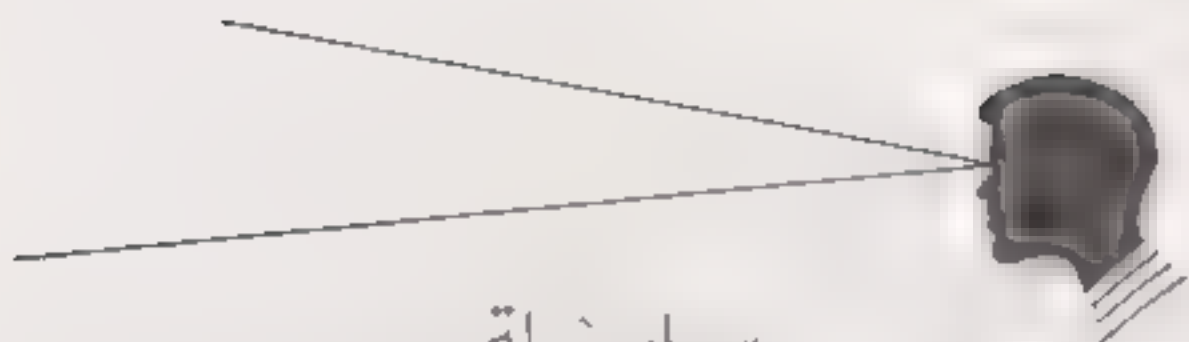
M. Raza-far



## صحراء الجيم



صلى الله عليه وسلم



سلسلة

رجل المهام الصعبة

الفاصلة التاسعة عشرة

# صحراء الجحيم

تأليف: محدي صابر

دار النشر

الطبعة الأولى  
١٩٩٢  
جميع الحقوق محفوظة



دار الأمين

لشركة دار حيلاب - تلخس ٤٦٦٤١٠ دار حيلاب



رجل المهام الصعبة:

إنها سلسلة حديد حافله بالآتار والمعامرة بقدمها لك أيها  
القارئ العربي الكريم..

ففي ظل عالم بات يعتمد كثيرا على أجهزة محارباته ووسائلها  
السرية لتحقيق أهدافه وهي ظل ما يسمى بحرب المحاربات  
السرية وفي ظل أقصى درجه من المهاره والدكاء يمرر اسم  
«ماحد شريف» فهو طراز حديد فريد لا مثل له في عالم  
المحاربات..

وإذا كان «جيمس بوند» هو أسطورة الغرب في دينا  
المحاربات فإن «ماحد شريف» هو الأسطورة القادمة من  
الشرق من الوطن العربي الكبير

فهو الرجل الذي لا يقهر والذي يدحرق رؤساؤه للحظة  
الأخيرة حيث لا يكون هناك حل «حر غير» ماحد شريف»  
ولم يحدث أن حث «ماحد» أمل رؤساؤه فيه أبدا

## رجل.. خطر جداً

لم يبع واحد من يفسل بي « سان فرانسيسكو » إلا  
أبحاث من أن مشهد ذلك مدينة في السماء فوق جميع،  
يبدو ساحر ونا كما أنه أن عملاق يقع درب حمده  
بكرت من الضوء وعند معجزة شاطئ جميع على مساحة  
تزيد عن الستين كيلومترا..

وكس لمدينة تد مع ذلك فيه رائعة نهارا من دودة  
الضائقة التي حقت فوق نالها بي ترو على الأربعين،  
فدت « سان فرانسيسكو » تحتها كما لو كانت مدينة  
سيلي فوق نال في مشهد ساحر

وأحرا هصب الضائقة و ستفرب فوق ممره مريض  
وأنهى واحد و حراء به الحمر كة سريعا وهو يحمل حقيبة  
وحيدة مكنصه وملاس.. وعادر المقصر إلى بوابه خارجة

عندما هرعك إليه حساء فسة دت سفرة في يوم خروج  
المصالح وشعر ذهبي وقود ون... وهتف لاهثة مسر  
ماجد شريف؟.

حضر ماخذ بنفسه إعداده وهو تأمل الحساء الذهبي  
الشعر وشبه راحة عقربه على يدي يدير رأسه، ثم  
قال هـ هـ هـ مكن نص أني شهير في بيت الملاد إلى  
هذا الحد، حتى أن حساء به يعرف من أكون ويستصرني  
في استقبال حار.

قلت الحساء في شبه العذر، بي مديرة أعمال سارون  
« حاكسون »، وقد أتيت لأصطحبك إلى قصره فخذه في  
ميدان « حراديني » في قلب المدينة

انقسم ماخذ وهو لا يزال تأمل الحساء وقال إن  
رحل الأعمال في هذه الملاد يحسون سماء مديري  
أعمالهم.

وصافت عيانه وهو بصيف ولكن الاتصالات هـ هـ هـ  
بيي وس سارون هـ مكن هـ ما يفيد أن شخص هـ  
سيستصرني لإيصالي إلى قصره؟.

قالت الحساء وهي تشير لمحمد نحو سيارة ليوموين  
فاخرة . لقد تقرر ذلك في محطته الأخيرة . وهذا هي سيارة  
البارون دانيال سافيا ، في قصره

قرب محمد من السيارة التي كانت ترق بدون أضواء  
زاهية وقال : إنها تبدو كما لو كانت قد صلت ماء ذهب .  
قالت الحساء كأنها تتحدث عن شيء زاهي بل إن  
هيكليتها من الذهب عيار « ١٤ » ولا يوجد معها عمر  
ثلاث سنوات في عام ١٩٤٠

كانت الدهشة على وجه محمد وقال : ولكن ألا يحتمل  
البارون أن يحاول شخص ما من الأوغاد الذين تمسك بهم  
هذه البلاد ، سرقة مثل تلك السيارة أو احتضانها تحت تهديد  
السلاح ؟

تلاعت انسامه وانقه على شفهي الحساء وهي تحت  
إن كل أوغاد هذه المدينة يعرفون من هو البارون جيد ..  
ومن ثم لا توانسهم المرأة على اعتراض طريق سيارته  
وأصوب في وجهه حاصه ، لا دا كما قد فعلوا  
عقوبتهم . أو يرعون في فقد رؤوسهم

صغر واحد نفسه بخدا وهو يقول : رُبَّ  
تصت أن تكون من ميرة أعين لها من تلك ثقة.  
أنت حسد حبيب واحد وحيدة ومائة مدهسه  
ثم رأيت حدث آخر معي

وأحبها نسما . بي أن من أسفر سبع فؤاد . كرس  
بني منها لا أكيد حمل حقائق تنفذ عديدة  
وسفر واحد من أسرارها فاحدة ميرة من كرس  
نصها لا يفي عن ميوبي دولار ، على حين حدث حسد  
لها مكايف بي عجيبة عداد ، وصعب حنسيها قصيرة  
بحور ها ، وقفت من أن يادهم واحد أسفر . كرس  
أولت سبع لأسعد . أسفر حصر مائة ، فوكت عليه  
هذه المهمة .

هر واحد رمة في صمت . فب أسفر ، في حب  
أسرارها فاحدة تنفذ أسفر من شاعري ألحاح سبع  
صعود ، همد . وفد صمد . رمة " عده حسد .  
كرس ، حدى علاماب حمرة ، وهو نصيب . حرة مده .  
كطت عرمانه حنسيه ، كرس

وعبرت أسبيرة حمر بيوتة مذهبة، ندي كان عبارة  
عن كوبري هائل من صلب معنق فوق سطح حديد  
سده أعمدة وفصلان من الفولاذ، وعبره آلاف أسبيرة  
من صلب حديد، وقد بقي عروب فرص الشمس  
فوق السلاسل المدهمة وصبغ الماء بألوان فائقة رادف المسكن  
سحرا وروعة.

وسبق واحد الخمسة مستانلا هيا كمن وصور  
التصوير حمل دروب منه

أحده خمسة نهره نهره من نهره، فتأثر شعرها  
دهني فوق وجهها قدس، وأمنها واحد حصة ثم  
نما دسم إني ثم أعرف صمات حي لآل

وأحده الخمسة، وهذه عذبة سلاسل فوق شمسها  
قائلة : إن اسمي هو « يولا ».

نبرد واحد الحصة وهو يراف أسبيرة حمره، ويصور  
بأحد صريفها، هي نهره حمر بيوتة مذهبة، ثم  
إني يولا قائل : إن اسمي « حاكسوب » « مريكسي الخمسة  
كما أعرف فكيف حصل على لقب دروب ندي لا تتوارثه

إلا بعض العائلات البسيطة في أوروبا.

أخاذه يولا في حفلة عند ترواج مسر حاكسون  
من نارويه فتنقل إليه انتك أيضا

وأضاف في الحقة حفلة و تنقلت إليه أيضا ثروه  
روحه حكونه من حداث من آسرون إسي بصل  
نصها إسي مانت حلايس من يولارب.

هنت واحد راع لا بد أن يراه براحلة كيت  
راضيه باده ابرسي عن روجها الأمريكي اومسوا لمتحه  
لقنها و يروها

بأمت « يولا » واحد حفلة قبل أن تنوب بسب  
أحمر أن تلت نارويه كان عمرها خمس عندما رده حو  
مسر « حاكسون » و كات ناكاد نري ونسمع و نكنم

تلاست اسامه حفلة عني سمعي واحد وول يولا  
يلاو أنت عمر راضيه عن نعان مسدث نارغم من أنت  
تنفذين كل أوامره في ثقة.

ولكن يولا لا تنقل شيء وصل وجهها على حموده  
واسيرة نشو صريقها كل سرعتها دخل صروب و ساج



« من فرانسيكو » و« من واحد من نفس » « من »  
« من » في « من » « من » « من » « من »

أحائه « من » « من » « من » « من » « من »  
« من » « من » « من » « من » « من »

« من » « من » « من » « من » « من »  
« من » « من » « من » « من » « من »

« من » « من » « من » « من » « من »  
« من » « من » « من » « من » « من »

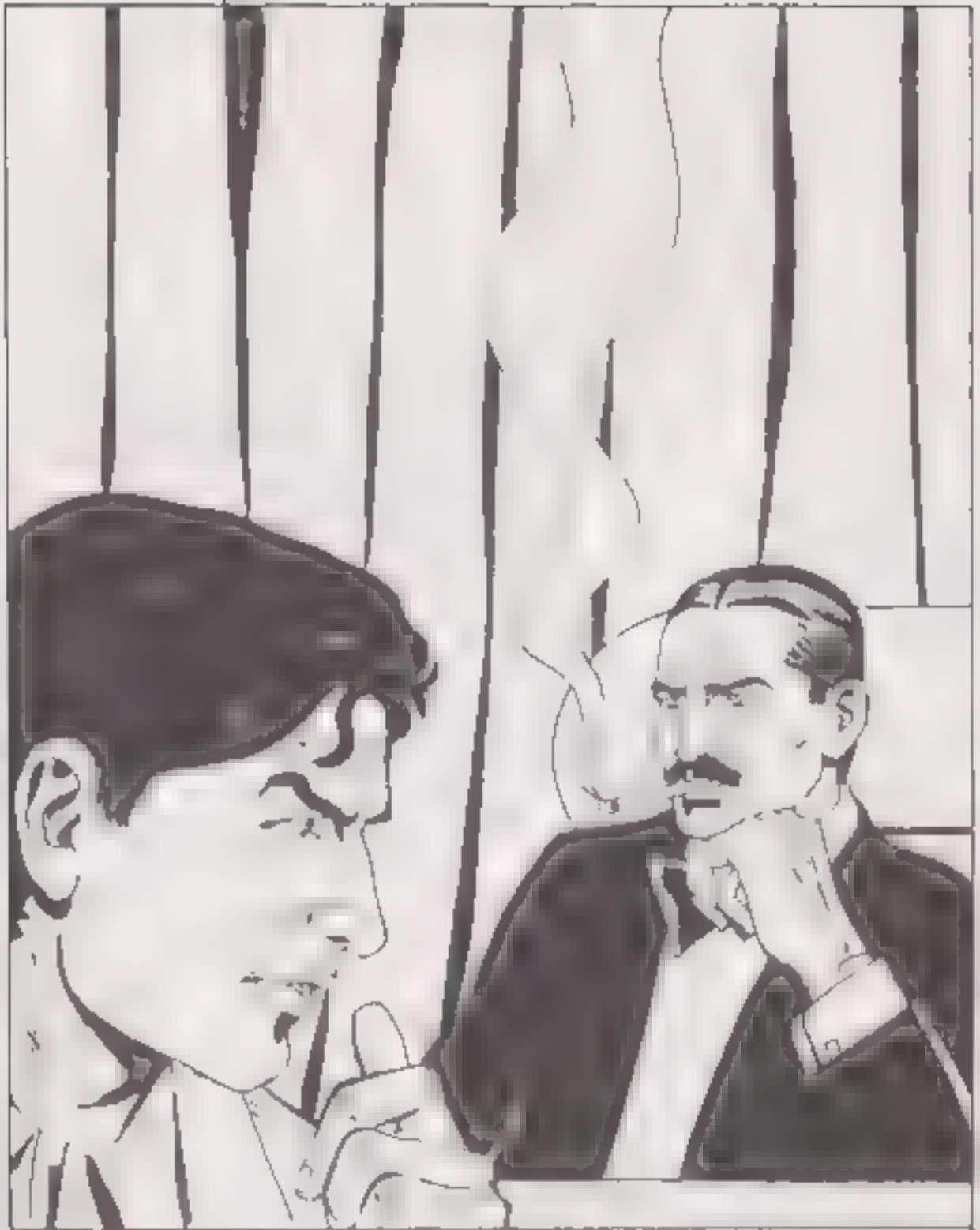
« من » « من » « من » « من » « من »  
« من » « من » « من » « من » « من »

« من » « من » « من » « من » « من »  
« من » « من » « من » « من » « من »

في ولاية كاليفورنيا..

« من » « من » « من » « من » « من »  
« من » « من » « من » « من » « من »

« من » « من » « من » « من » « من »  
« من » « من » « من » « من » « من »





أول شحنة منها خلال أسبوعين حيث يعقد سارون  
على بيعها.. للموساد !.

ثم يكرر العملية لأخيرة وقع متحدث على واحد فحيث  
يظهر أي حصر متاحي وغير معد في لعب تكون  
« الموساد » هذه بحوث لأحداث

وسارون واحد بعد حقه ولكن كيف وصلت هذه  
الأخبار إلينا ؟.

نظر أسد ( ٤ ) علوه في صفوف مكسبه هذه مرات  
فمن أن يحب هذا لأحدث بعض شدة في جهده  
« الموساد » في فترة الأخيرة وأن هذا أكبر من عمل  
البحر إلى كيبورين بجمعوا سارون وحرقة لأحدث  
أنه يقوم بسرور كتاب صفحة من مواد كيميائية التي  
تحتفظ بها تحت ظروف خاصة يمكن أن تسحق أسد  
حرثومه ولكن من سهل غيب أن يسحق في وعلى  
أعور فما شتر، دمه أحد واحد نعمين معه فوعده  
أن يرسل إسا بحرائق سيحدد موقع مصنع بصفة  
وفوره الإلتاحية ووعية بحد بصفة ولكن ذلك لأتبع

لم تصل إلينا أبدا.

تساءل ماجد دون انفعال : .

— هل اكتشف البارون حيدته وحنه ؟

أحانه ( م ) وهو يحس زفرة حده

— بل الموصد وقد يحس منه في الحال !

وأشاح ( م ) يده في بعض حصى مضيق إن كل ما  
نعلمه عن مكان هذا المضيق هو أنه بعد إلى الغرب في  
صحراء كيبوربا مسافة حوالي ستمائة كيلومتر من نهر  
« كلورادو ».

وحدث في واحد بعض العقاب حقيقة ثم قال ومهد  
المحقة الأولى أدركنا أن محدوشنا كشف حقيقة البارون  
سقطات شرعية عند به لأمر كيه من يفيد شيء، ورحل  
قوي سماه ونقوده ويستطيع أن يحمي نفسه حيد، وهو  
محاط بحمته رسميه لا بأس بها كما أننا لا نملك أي  
دليل على ما نقوله وأيضاً نحن حتى نجهل مكان ذلك  
المضيق بدقة فهد برحل حضر حد ونيس من حكمه  
البحر معه في صريح مكشوف

عنہو واحد ہر یک من معدومات

تحمیات بشرات « ۴ » و ہر ہر یک واحد، ثم حق فی  
صوب حسن و « ۵ » ہر ہر یک حاصل خروجیہ حق مع  
و صوتیہ ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک  
بأحد صدیقہ ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک  
ہر ہر یک « ۶ » ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک

نہر « ۷ » ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک

— ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک

— بالطبع.

حاج « ۸ » ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک  
کے ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک  
افسار آف ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک

و لفظ « ۹ » ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک  
عام حقا و حر ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک  
ای قصہ، و بہتھی ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک  
بعضی ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک  
تعبیر سیاسیات ہر ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک ہر یک

أهم شركة بترول في مصر..

والصع وحضرش أن رئيس الشركة مريض وغير قادر  
على السفر فأرسلت بدلا منه.

كانت الحصة رغم حضورها معقولة بعض الشيء

ومد « أ » يد صديق محرم ليس محرم إلى واحد  
وثلا في هذا صنف مسجل لهم لمعلومات عن شركة  
سروا لمحضرش أن تعمل فيها ككاتب رئيس. فقد  
تحدثت سروا بشأن ما فعلت أن يكون مستعد للإجابة  
الصحيحة على الفور.

وأضاف « أ » في نهاية حديثه ولا يوقع أي راحة  
من السروا يد كسيف حنفيث

وأقول واحد من أفكاره على صوت يولا وهي تقول  
في سحرة ن جوي من مرد بيه

ووقفت سيرة بي لأحد واحد . جوي وعدم مشغله  
سيرةها فسأل « يولا » هل أصاب سيرة أي عصب ؟

ودفت عصبه بقيادة نفسه تصعده وهي تقول عصبه



بعد نصف صر مساره مره نبيه را عبه من نني استبدلته  
ثاء دهني ايث ويس دي صر ممتي حيدوي  
ماجد : وماذا ستفعلين ؟.

ولا سافس بافصر هتيا من قرب هتف، يائي  
شخص حر سياره شاهه ستمپ ولا غباء بهده سياره  
ولا يمكسا ك بر كها هي تفرق ويستقل تاكس

وحدوس « يولا » متعده وهي تفور واحد يني  
مكاث من ارجح كثر من دفعه

وسارت نمشه حديه نحو هتف لا بعد كثر من مره  
مره و متفص غمه معديه دحل حساف و هتف و درت  
رقما خاصا من ثلاثة ارقام.

ولكنها ما كذب بفعل ديت حني دوي الصحا رهيب  
هر اسكك و صاخ رجاج كتيه هتف و اح لا  
له يد عيبها نها فوجئت بالافجار صاخني و سدرت  
في نداء اشراف كسه هتف تي اندرحت في سياره  
الليمورين الصخره و حتمها إلى ححمه مشعل

وتعدي الصرح و صبح من كل مكان و يدفع من  
هاربين من حوار سيرة المحرقة..

أما « بولا » فترك صناعة جانت معتقه مكيا دحل  
لكايبه مهنه ابرحاج و فرت من سيرة صنعة  
و وفقت برقها و في غيب صرة نده لا تنصح عن ي  
مشاعر.

ثم لا لعب بسامه صيرة و في سفيها و فقد أدب  
عملها على أكمل وجه.

كأن مهمو سبي عند حد و بدرة ورس  
الهند كانت بدرة لإكرامه دحل حقه سمورين  
نكنم. فمحر نفسه شديدة لا تحار في كات محفاه  
في مهرة أسف لمقعد المحرر لسان  
مقعد ماجد !.

و سدرت « بولا » بعد مكان و كنها ما كدت  
تعمل ديك حتى سميرت مكيا في دهور قبل و كنها  
تشاهد شبحا أمامها.

و كان ثمة شخص و سمه عيبين و اسماءه ساحره

ومالاس منهذمه، تحمل في يده يسرى حقسه مشرقاً ثم  
يده صبي فكذب تحمل حقيقه سائيه، ووده دُك سحصى  
الحقيقه اى يولا وئلا قد تمكك من إغداد حقيقت  
في سحظه لأحيرة، وأعمد نبي أسحق ميت كلمة شكر  
على ذلك !.

ورقب واحد يولا وهي برنعد من دهون وعصب،  
ويكاد تقعد وعيب برؤيه على قيد حيازة مره تاسه

## الموت.. غرقاً

مد «سارون» حاكسون «د» قد فوج واحد نفوذ، ورب  
فوق كتفه قنطرة. ريت محشور به غوري ولا أدري كيف  
بحوث من لاسد حتى هذه اللحظة؟

أحمد واحد: إنه ملاكي الحارس الذي دفعني بهام  
حاصر لأن ذهب حسب مديرة أعمالي الحسنة بحضرة  
بدها التي بسببها في سيرة فقد حسب أنها قد تحتاج  
إلى بعض نفوذ من أجل يهاجم. وقد كان لي ذلك  
بجاني.

كنت بهجة واحد ساحرة بعض شيء، وسد حبوب  
يولا التي وقفت في هو انقصر في سبع أندرون بوجه صاحب  
ممنوع دون أن بعض، وحوثها عسرت مدحوس من  
انهمكوا في إنهاء صدمهم وشرهم. وقصبت «سارون» حاحمه

قائلاً : يبدو أن بر شبحي للاشجائيات قد أصاب بعض أعدائي  
في الولاية بالعصب فدرسوا تحت القسوة في سيارتي لتخلص  
مني.

ماحد لا شك في ذلك يا سيدي.

البارون : ولقد أتعب الشرطة بالحدث، ولا شك أنهم  
سيمسكون بالعامل خلال وقت قريب

هر ماحد كشفه في سجنك وأنا

— أشك في ذلك يا سيدي.

صاقت عينا البارون إلى أقصى حد وهو يقول

— أقصد أن العامل كان من بر عهده بحسب ما كنت

حظه أي دليل : ولا شك أن الشرطة ستفشل في العثور

على أي حيلة يؤدي إليه بعد عمل محيرين

ونشرت عينا ماحد بعني عريضة وبراءة بحقه كأن

كل منهما بنفس قوة الآخر ويسر عورده، به عمله بارون

وهو بحسني كأنه دفعة واحدة يبدو أنك على حق

وأشار سده وأنا تمنع بالحصل مع الساقين.. وأرجو

أن تنسى ما حدث.

انضم ماخذ إلى بقية المدعوين . كان من الواضح أن  
أحدًا منهم لم يعرف بحر القحدر سيارة البارون وأنه  
يقصون وقتًا ممتعًا في صباه . ولا يدرون شيئًا عن حقيقة

كان المكان وحما يدعى على مدى نراء البارون  
« حاكسون » وكان عدد المدعوين وروحانهم اللواتي يلعب  
المحور ب فوق أعناقهم وأذنين وحول أصابعهم وسواي  
الملايين و فقط واحد كُما من غصير الرمال راح بحسبه  
على مهل وعيانه ترفان الموحودين في حذر ولا تعطلات  
حصه وحده . وأفكار مدعى في رأسه سرعه لم يعد  
لديه شك في حقيقة ما حدث.. وكان يفسره لأشجار  
اليموريين على الوجهة الصحيحة أمر يسيرا

كان الشيء المؤكد له أن حقيقته ثابتة مكشوفة في  
ذلك المكان وأن البارون كان على علم بحقيقته من  
قبل أن يضا أرض « سان فرانسيسكو » . ولهذا أرسل إليه  
سيارته الخاصة ومديرة أعمده، التي كان من الواضح أن  
تلك الأعمال التي كانت مكثفة بها كانت ذات طبعة  
خاصة وهي..

قتل دون صحة. ودون أن تترك حقيقها أي دليل يدين  
البارون !.

وكانت حظه ذكیه أن يرسل البارون سيارته الذهبية  
شمسه وقد حياها نفسه تنسج من قفها فيكون سرير تسهل  
ما حدث وهو أن أحد مدقسي أو أعداء البارون هو من  
وضع القسمة داخل السيارة، وأن سوء الحظ هو الذي احذر  
ما حدث ركونها. وليس صاحبها لأصبي.. وينصع قد يفكر  
أحد في أن البارون مستحق سياره من ذهب بسوئي  
مليون دولار. ينحصر من شخص ما مهم. كان أهليه  
وخطورة هذا الشخص. وكان اكتشاف ما حدث بعد عه  
سهلا..

كان شبه رتحة حفرة دئمة بوسطه حاسة حادة  
وقد شبه ذلك رتحة سمكة درة ته يولا كان نحضر  
بفوح منها بشكل ما رجا سب عصرها النخب. ملاسها  
الأبيقة أو حمائها الحارق. كان ذلك مع  
كان يديه دئمة حسامية حادة بعد حساسات دعوت  
الحص.. وكان دائما يحضره أشخاص حضريين

وعندما أوقفت بولا السيرة بحجة ثقبت إصدا بيمورين  
سيرة لثاية ما كان ذلك يمكن أن يحدث ما حدث  
تدث السيرات بحجة لا يتصور أصحابها على ما بها حتى  
تثقبت يستندوها أو يصحروها . وعندما عذرت بولا السيرة  
لتفصل هاتما لم يعد لدى واحد من السكوت . وبصورة  
واحدة دخل السيرة الصحرة أدرك أن شخصاً ما قد أخرج  
تليفونها من مكانه..

وكان ذلك يعني أنك واحد هو أن يكون بولا فرصة  
بعدم السيرة ويبقى فيها واحد واحد . وكان استنتاج  
ما سيعقب ذلك سهلاً . بقصره سريره صار واحد خارج  
سيرة التي تحترق في لحظة سيرة .

وقد كان وقع مفاجأة على بولا شديداً . وأعب  
المحترفين لا يمكن أن تتسامحوا مع أنفسهم عندما تفصل  
حفظهم المعذرة في مهارة لتفصل من أعدائهم  
والكن واحد لم يكن أي عدو . كان عدو من طراز  
خاص !.

ونساء في بعض القوم ، ترى ما هي الحصة التي سينعها



السرور لنحصى منه في المرة التالية .»

وفكر ماحد، ترى هل ستنجح سارون أن عدوه أدرك  
أن حقيقته صارب مكشوفة.. سيكون من العناء لو أن السارون  
لم يكتشف ذلك حالا.

وتسبب العصر الفوج إلى ألف ماحد مرة أخرى،  
وسيد في مساء وشهد «يولا» وفلة على مقربة تحدث  
وه باسمه واسعة ذات عرياء. وفترت منه وهي تهمس  
له : هـ حث لأشكرك بشأن حقيقي

قل ماحد باسم في مرة تقدمه ركادي أن أحدي  
حقيقت معك عندما عادت بين سبارب حنيفة

تسبب السادة عريضة على ضمني يولا برقمين  
وهستت تقول هـ فقد كنت رعد عندما عادت السيارة  
في لحظة السادة يوم كان قد أصابك أدنى ما كنت  
قد سامحت نفسي أيدا.

وع ماحد حابه ولولا نهجة نفوح منها رائحة سحرية  
أحقا ؟.

عادت يولا تصوفه بصراها لثاته هامة : أنت سحصى

رائع حقاً.

بدأ الواحد و صبح ك يولا بقي سناكها حبه وئها  
تدريس معه حصه و و ك حبه مسيرها، فروع كسه  
الفارح قنلا في صبحه حمل و رواج فده هي أمريكا  
بأكملها.

صحبك لا وده هل مستغرب كك فارغة هي  
صحتي ؟.

و شرب سده بحرسيون و قبل أحدها، وانقصت يولا  
كأنس من عصر، و مات أحده إلى واحد وهي  
يهمس به بعد لا سده إلى إحدى شرف بعد على  
برحاء و سادس بعض أحبات

ماحد . لا ناس مدلت . و كسي حائج وهي حاحة إلى  
بعض الطعام الخفيف أولاً.

واقرب من مائدة صعه وئهم من أصدق المائدة  
تصبع عيمات، ثم نادى يولا تسامه و سعه و سار معها و هي  
تأقص ذراعه صوب شرفة هادئة تقاطع بعض نباتات اريبه  
العريصه، و قبل صوب الخرج، و قد صهر على بعد حمر

الموت به شهيد سمع لأصواء فوقه كأنها هرب من نور

وسأل واحد يولاً هل أنت مبروحة ؟

والكعب هرب كتمها في بعض حرج رقية ورفف

واحد كتاب سدر كمن بحملها فكيف هو كـ

في موقف آخر لأحد بحملها السحر

وعدد بقول يولاً لو أنني كنت مكان النازح ما

بركت فاة لها من حملات نجوم حوي دوي أن أحدها

سار كفي حياتي ، كمنها ، نصير مساه فني

انتقصت يولاً وقد عساها كأنها من واحد وـ حساب

في حياتها فمد بحقه لأني به ندم أن نكث حساب

معينه بسده ، لا سمحاً بـ وقد سبب حار

بل سبب حار ، أنها على سعاد على نصف حار

العالم فقد كفي نحر رصده

وشردت بظراب يولاً بعد وديت كأنها موشكه على

سكة وغصت على شفتيها في فسود وهي تقول إنه

لا يكدر يري أمامه وكل ما يفكر فيه حور سوف هو

العال.

ومرت حقة صنت . وعداد حرات يولا تتحمد  
 وحقني منها مشاعره حافة وهي برقة منقصة كنها  
 تنصر منه حدود مني . و . وشرها مر كرد على كنه  
 اندر عة بين أصابعه . وسعر واحد بعض شنته حايها و  
 أن صور بها ست م م م م . وكن كند نحمدت  
 فوق شفيه وسنه . وسعر سني . غرب سري في كيه  
 شي . سه شين سطر على صرفة . د عه وسديه  
 وحقني عده بد و كنه . و وقت عن شكير واسنه و  
 شل . و عده . و د ن تحرك من مكنه سحر عده أن  
 يحرك أصبعها في قدمه .

وحدات صرانه كنها ست نص . وفي لحظه حافنة  
 سمعت عباد كنها نرك الحنية ك . في كس سرق  
 في احسانه محار حاص بس صرفة و چهاره عضي  
 فيتركه مش صه من حجر لا يقدر على الحركة وكنه  
 في نفس لاقب سري وسمع و يشهم كن م يد . حوه .  
 وراقبه يولا بصره ذهبيه . ثم تحرك ص حكه بصوب  
 عل صحه مره محرفة . وحت كنه عيد فتهسه

هوى لأرض برحامية، وفترت من ماحد في صوت  
 كالفتح همس تفور به فقد نحوت مرة وكنت من  
 نحو هذه المرة فديت أنشأت لذي وضعه نك في  
 كأس المرتفع سوف يثبت عن الحركة ساعات طويلة  
 من مدح منها عبر صنع دوقى لقصي فيها غيث  
 لم بقدر ماحد على لفظ، ورف بولا بسا معقود،  
 وواضحت بولا همسها الكربة فئدة كان من بعد أن  
 تحطو إلى هذا مكان بعد أن نحوت من المعبر لسيرة  
 فقد كتب نص أنت أدكى من ديت، ولكن نكث المرادة  
 هي نكث أوقفك هذه مرة من أجد في رحمة نك  
 وظهر السروى في مدخل سدوة بقامه صابدة وده  
 برمو ماحد بقدرت حارة مضممة وفترت منه بولا همسة  
 كان انشغل في حرة ساحة مشد، يا سيدي السروى.  
 وه هو ديت عميل أنصري بين يديك لا بقدر حتى  
 على تحريث أصعب، وفعل به ما تشاء يحكث أن يطق  
 عليه رصاصه في فسه أو نصيبه بضعة في فسه أو حتى  
 تضعفه بالكهراء، فبه - يقدر حتى على صلاق كمة  
 تأوه.

وواصلت همسها في صوت قرب يسي السكاء وأرحو  
أن يكون قد صمحت عني بحضتي اساق  
فصب البارون حاحيه بشدة دون أن يتفق واقرب  
من واحد ووقف أمامه، وبأتمه حصه به من لقد أحسني  
أصدهني في الموساد أن هذا الرجل نارغ يسي أقصى حد  
ولكسي أرى أنه قل رعة مما يظن

وسندار إلى بولا قتلا يسي لا أريد إحداث صفة  
في مصري ولا أريد دماء أو قتلا في هذا المكان وبعد  
أن يصرف احدعوون بعد قبيل عبيث يحمل هذا مصري  
مع بعض الرجال إلى الحنيح، وتخلصوا منه هاك بالطريقة  
المناسبة.

وألقى نظرة إلى ساعه ثم أضاف فهناك بعض لأصدهاء  
المهمين الذين سيأتون في منتصف الليل، وسذهب في  
رحلة بعيدة لبضعة أيام.

وحدد في بولا بصرات حشة ثم قال : وأريد قل  
أن أقوم بهذه الرحلة الأصعب بأن مبه حنيح قد تنعب  
هذا المصري إلى الأبد، وأن أحد من يعرف به صريف  
بعد الآن.

وَعَدَرُ الْبَارُوتِ شَرْفُهُ وَرَفْنَهُ يُولَا مَتَحْنَمَةً حَتَّى اخْتَفَى  
 طَبَهُ فَوَقَفَتْ حَذَقٌ فِي خَرْجٍ، ثُمَّ تَنَقَّصَتْ حَلَا قِيدَ  
 بِهِ دَرْعِي وَسَاقِي مَا حُدَّ يَوْفَقُ مَكْنَهُ كَالْمُسْتَوْرِ، وَوُفَّتْ  
 بِهِ سَاحِرُهُ عَمَتْ لَأَنَّ بَدْرًا تُسَيِّسَتْ بِأَحْمَدِيَّةٍ تَتِي  
 صَبْتَهَا وَبَدَتْ بَصِيحٌ مُعَاذِيهِ ثُمَّ تَنَقَّصَتْ مِنْ أَحَدِ الْأَرْكَانِ  
 رَحَا حَهُ وَتَسْكِي رَحَبَ عَمَّ مَسَا فِي سِرْهَهُ

وَعَدَمًا هَذَبَتْ حَصْبَهُ دَحْلَ غَضَرٍ وَالصَّرْفُ اسْتَدْعَوْهُ  
 بَعْدَ قَسَلِ أَوَّلِ لَاحِ مِنْ رَحَلٍ لَأَسْدَاءِ حَسْبِ مَا حُدَّ فَوْقَ  
 أَيْدِيهِمْ خَارِجَ غَضَرٍ وَهَاصِبُهُ فِي لَمْعَةٍ اخْتَفَى سِيرَهُ  
 عَرَبِيَّةً.. وَهُوَ لَا سَدَى رَحْوَهُ نِي مَدْمَمَهُ

وَوَدَّتْ يُولَا سِيرَهُ حَتَّى نَعَمَ مَقْصِدُهُ مِنْ اِشْتَاخٍ وَحَسْبِ  
 سِيرَهُ لِرَحَالِ ثَلَاثَةٍ وَهَقَّتْ سَبَابُ فِي مَكْنٍ حَاصِ  
 عَنِ اِشْتَاخِي وَفِي صَمْتٍ خَرْجٍ رَحَلٍ سَابِ وَمَا حُدَّ مِنْ  
 مَكْنَهُ وَقِيدَهُ سَابِيهِ بِي حَجَرٍ ثَقِيلٍ وَحَمِيدٍ بِي وَرَبِ  
 بَحَارِي كَانَ يَنْتَظِرُ قَرِيبًا.

وَأَدَارَتْ يُولَا بَارِبَ بَحَارِي وَدَرِ صَوْبِ مَحْرَكَةٍ مَدْدَا  
 سَكُونِ اِمْكَانٍ.. وَبَحْرَتِ اَلْقَدَرِ إِلَى مَسَافَةٍ مِنْ اِشْتَاخِي

ثم أوقفته يولا، واستدريت بين واحد حقيقي في غراب  
دور حرك وقد يسيب أصرقه المفيدة، ووقب له ساحة  
ودئما يا عربي فسوف أرسيت هي مكان من يمكنك  
العودة منه بأنه حقايت مرة أخرى

ودفع سماحد ح ح برورق وثلة بين حنهم يا  
عزيزي.

أرصد حسد واحد، وحققه أحمر أقبول في صوب  
حاد، وسرعان ما حاص أحمر في قلب جاء اسرد حنهم،  
وهو يحدث معه حسد واحد يدي سعه حده في ليلة  
وحدة تاركه مكره على سطح دورات هدنة وسعه  
ومسكت يولا حنستها الصغيرة وصوحت بها في قلب  
الحاء وهي تصور ساحة ها هي حنني حني لا يفقد  
شيء في حنهم ن عربي، ثم قلب سطح حاء يدي  
استعاد هدته وسكور صفحه.

وعندما أصمأت هي ساحة، أُنعت سحرأ نشفه في  
بدد، وأشارت لرحل التلته فقادوا الرورق عائدين إلى  
الشاصي، دور أن يطق حدهم بكنمه وحدة



## عودة الشبح

دعيت سارون « حاكسون » بعد رهيبة لأجل أن في قفص  
دهلي فوق مقعدة من الخاج الشمس داخل حجره « ٥٠ »  
ثم انتف إلى الخلف قائلاً : « كبت راحة ما غريزي » لا  
وعلى الصور ردد سعاء في صوت حد منكبر غريزي  
يولاً.. عزيزتي يولاً.

وشار سارون بأصبعه قائلاً : « لقد أفسحت حد ودا  
كدا بدوع ثمة جميعاً » كذا ديك حصري قد فكر  
صريقه أخرى وحتي بعد الخجار اليموريين وصاه مات  
« حنها » و« حها » بقائه على حد حده، ما كان أحد  
يستطيع السؤ ما سجدت وفتها.

ولكن يولاً « نهتر » قد سارون وأحده في هدو  
« لا أطل أن مثل ديك لأمر كان مستصح سر وقتا

ضويلا.. لأن فحص البيورين كان سيثبت أن أحد +  
يكن بداخلها الحصى الفحارها، وميكشيف هرب ديث  
المصري منها، وهو الأمر الذي جعله يكتشف - سريرا  
عدم احترامه داخل البيورين.

فقط السرون حرجه وثلا بدو أن ديث مصري  
كان يملك بعض يدك... سرعه من طريقه السهده التي  
تحلصنا بها منه.

وردد سعاء تحلصنا بها منه تحلصنا بها منه  
وتلاشي صوت السعاء سريرا وحده السرون حرج  
الحجرة الوسعة وهو صوت لقد حان الوقت لقيام برحلي  
يا عزيزي يولا. وعيث السعاء هب وعيثك مفوحتان ساما  
فأنا لن أغيب أكثر من يومين.

دفع يولا بي السرون هانقه في هقه لا بمكسي  
الذهاب معك ؟.

ولكن السرون دعى حصلات شعره نديه وثلا  
إن مكانك هب يا عزيزي. وثلا لن أغيب ضويلا

همست بولا في صوب قرب بي لكه حاد سحاهن  
مشاغري و عاصي دند كنبي محرد مديره أعمال بحر كهي  
بشاره و حده من صبعث، دور ان بفتت حصنه و حده  
ما تنطق به عيني و بهمن به فسي

ونكر سنامه د ده مانت و حده حاكسون و هو بحسبه  
و بلا آخرتت من قبل نف مروه و عربني، نسي لا زعب  
في ان يقحم اسار و مشاغري حاصه في العمل و حاصه  
أب، فسي بدني و قب العمل نكث عوصف

و حده حارج حاده، و حفتت بلا حاده حوصه في  
عصب حاد ارجفت سسه سعه، ا شبه و عصب في  
صوب همس قرب بي صحيح حده لأحسن حاد بصر  
عني بعدى حيل نكث المضربه قصه

و رددت السعه كنداب بلا لأحده في صوت حاد حاد  
و في الحارج حلف صائرة هيكوير فوق ساحه دثوره  
حلف التقصر، ثم هبطت في رشقه في فب ساحه بدثرة،  
و قصر منها ثلاثه حان كسب بهم سحاب حاده و عيون  
حدره مقصه، و قد رددو بدلات ذب نوب د كنه كنسه

نقصاع باعلاال مر حهم الحاص كك أخدم برته كوكه بيل  
وكان من الواضح أنه رئيس لآخرين.

واقترت لارون حاكسون مسجون من الرجال الثلاثة،  
وعدده مصاديق وهو شغل كسب حاد ي دويد  
وأنت يا متارون و كوكه من موسى."

مد رحل لاند أ.هم مصاديق في صمت، دور  
أن يعكس وحوهم أنه سيجد بساء كوكه بيل في نقض  
وعصب مكوت أي دن مصري دي أبعث عن  
حقيقته قبل وصوله من فرسيكوك

هر حاكسون كلفه دور همداء ونا نقد ذهب إلى  
لاند وإن بصادق أحد عد لآ

دو كوكه من حرق قتاده سي عفت مر وحب عن  
الوراء، وفان في عصب حبس نقد كسب أ مران  
سفي على حياته نحن محبب سيمه ن، همداء حاصب  
الأوامر؟

كسبي وحه حاكسون تعبير بره وصدق قنا  
أعد أن أنتقي لأوامر من أحد

بصق دويد على الأرض قليلاً كما سمحت ما تريد  
من مال ثمة حصون على هذا العميل المصري حيا  
ولكن لارو. واحده في سنة وثلا  
— لست في حاجة إلى مالكم فدي كثير

حقوق الكولونيل في لارو لحظه مكثت ثم قل من  
من أسانه. بي لا أفهم سر تصرفك لقد دعوت كثيرا  
من قبل وعدت ضمنا دون مافقة، ومقابل ذلك حصصا  
لك من تلك سرورية محو. لمرعحة تنسى لك سمع  
نقشها ومالها، فمماذا رفضت تفيد م حسده منك هذه  
المره ؟.

السمع بعض بعض على وجه حاكسون وفي  
من السمع لي كل حصه أن تذكر في تفاصيلكم على.  
فكما ساعدتموني فقد ساعدكم من قبل كثيرا فحسن ذلك  
متعادلون وعما قرب وعندما أصبح نأ عن تلك الولاية  
في مجلس شيوخ فيصف نأ حديد إلى قائمه رجالكم  
في هذا المجلس وبذلك ترون أنه لا فصل لأحد على  
الآخر.. وأنا أعترف انكم ساعدتموني في إثناء ذلك

المصنع انقدر انفس البيولوجية والحرثومية، ولكنكم كنتم  
تهدون للاستفاده منها انصالحكم ولا، بشرثكم فاس  
حاهرة، دون أن يعرف أحد شيك عن ديت . ودون أن  
تضصروا لإنشاء مصنع قدر في بلادكم، قد يعرضكم  
لنساءلات لمحرجه مع حكومتنا سي سادي محكمه كل  
من يصنع هذه قبائل أنسب نيت هي حصعة . حكماء  
الموساد ؟.

نادى الرجل ثلاثة بقرب انصامه، ومصنع شارون  
قصعة من السبع، كـ يبدو أهذا رفاقه وأكثرهم حشاً وحدرًا،  
وساءل في صوت عميق ومد بعد "

مد لارون أصعه في وجه محدثه قائلاً

— كات هذه المعينه دت شره وحيد أن تساعدوني  
في بناء هذا المصنع فسيكون لكم أفضية في شراء مسحاته..  
وسه يكن من ضمن الشروص أن أنسلكم عميلاً من نزع  
لأية دولة. وهذه السعة يست من شأني ولا أحب لعمها  
فهني تحرج عن صادق احتصاصي، ودنت رعت في لتخص  
من هذا العميل في هدوء ودون ضجة، فهل يقعكم هذا  
التفسير أم لا ؟.

تَدْنِي مَصْدَرُ خَاشَعَةٍ حَرَّةٍ أُخْرَى دُونَ رَ بِيضِ أَحَدِهِمْ  
بَنِيَّاءَ، وَدُونِ بَارُونَ لَأَحْسَنَ مَدَمَةٍ فِي عَصَةِ وَفَدِ أَحَدِ  
صَوْنِهِ ضَائِحًا كَمَا تُبَيِّ لَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ هَبَاكُ عَيُونِ  
مَصْصِيهِ عَنِّي بِرَفِّ كَلِّ مَدَوِي وَتَعَبِهَا بِكَ

رَبِّ الْكُوءِ مِنْ عَنِّي كَيْفَ بَارُونَ وَأَلَا لَا عَمَلُ  
بَا حَاكِيُونَ عِنْدَ أَسْجَى كَلِّ سَيِّءٍ مَا دَمَ ذَلِكَ لِعَمَلِ  
الْمَصْدَرِ وَفَدِ لَأَقْبَى حَقِّهِ هَبِي نَبِيحَهُ لَا تَأْسِ بِهَا وَمُسْتَقْبَعِ  
بَعْدِ فُتَاتِهَا لَأَحْسَنَ عَمَلِ بِكَ مَسْأَلَةٍ مَدَمَةٍ وَ لَأَرْبَحَ  
أَنْ تَبْدَأَ رَحِمَتُكَ بِمَنْ عَمِلَ، فَبَدَأَ كَمَا مِنْ لِعَمَلِ تَابِ  
يَنْتَظِرُنَا.

وَصَعِدَ عَنِّي دَارُ مَحْدَنَةٍ فِي رَفِّ مَسْأَلَةٍ فِي مَدَمَةٍ  
هَلْ مَسْأَلَةٌ أَوْ رَحِمَتُكَ بِمَنْ عَمِلَ فِي مَدَمَةٍ

أَوْ مَسْأَلَةٌ بَارُونَ بِرَأْسِهِ مَوْفِدِ عَمَلِ عَصَةِ وَفَدِ الْكُوءِ مِنْ  
رَبِّ كَيْفَ بَارُونَ كَمَا وَ كَلِّ صَدِيقِ حَمِيمٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ  
— حَسْبُ رَحِمَتِكَ بِمَنْ عَمِلَ هَبَاكُ عَمَلِ مَحْدَنَةٍ  
ذَلِكَ.. هِيَ بَا.



وفقر انحصار ثلاثة دحل هيكوتر وحفهم حاكسون،  
وفي لخصات حفت بضارة العمودية عاك تم انجنت ابي  
الشرق.

وبعد ساعات من انصراف نحو دحل حفت هيكوتر  
فوق بقعة مضممة في صحراء قحبة، كانت معها مضمومة  
وعارفة في خلاص، وصعدت المارة فوق بعض الأركان في  
جهاز يشبه « السموت كيترون » أخرجه من حبه وفي  
حالة تحرش حد، من تل صغير كاشف عن فوهة مظلمة  
فهبط هيكوتر منه من وأوقفت دور مروحها وفقر  
مرحان الأربعة من بضارة العمودية وانجنت دحل فوهة  
التي نكشفت لهم على حين مكث بعض لرحان المصلحين  
بدين صهروا من مكان ما في الحوار، تحدث هيكوتر  
في الداخل بواسطة وش عملاق. وبعد لخصات تحرش  
التي عائد ابي شكبه انسان، فحدث لصحراء كما كانت..  
قحبه مسطرة لا تسي شيء من أسرارها.

• •

تحرش شيء كاج أسود حور أسود المقصر الغريص

يعرف في الظلام، وقرب أحد الحراس المدحجين بالسلاح  
وأصابعه متأهدة فوق سدفته هدف ما لذي يتحرك هناك؟.

وحاوله صوت من الظلام بإيجازية حشيه يقول احفظ  
صوتك أيها العمي وإلا أيقضت فتر الحفوف التي تسرعت  
في اليوم منذ قليل!.

وأعقب صاحب الصوت غديره بصره مكتومة من  
قصته، ما أن لامست فت الحارس حتى هشمت حراء  
من أنسائه الأمامية، وسقطه على الأرض بلا حراك.

وحدث الشبح لذي بدا من قلب ظلام الحارس الهدف  
لوعي وأحماه حلف إحدى لأشجار بحوار سور الحقيقة،  
وسولى على سلاحه، وعلى مسافة شاهد حارس آخر  
يقتررب وقد ساهى إليه صوت سفوف رمبه لمتنى فوق  
الأرض العشيه، وهو فخص على سلاحه في حذر ومن  
الحلف أيضا حاءه صوت مفاحي يقول الحارس الثاني  
إن رميلك يدعوك لمحاقه.

فهلف الحارس متسائلا دون وعي هي أين

— إلى الحميم طعاً أيها العمي!.

وَأَعْقَبَ الشَّيْخَ عِدَارَتَهُ الْغَضِيرَةَ بِصُرَّةٍ مِنْ مَوْحَرَةٍ سَدَقِيهِ  
فَوْقَ رَأْسِ الْحَارِسِ الْإِثْنَيْنِ، فَمَرَّحَ الْأَحْمَرُ ثُمَّ نَهَازَى عَلَى  
الْأَرْضِ دُونَ حَرْثٍ، فَجَدَّهَ الشَّيْخَ مِنْ سِتْرَتِهِ بِحَقْبَةٍ مَحْوَرَةٍ  
رَمِيلَهُ قَائِلًا: إِنْ فُتِرَ لِحَقْبَةٍ سَوَّافَ تُقَدِّرُ لَكُمْ كَثْرَ عَدَمِ  
إِرْعَاجِهَا حَلَالٍ يَوْمَها نَعْمَقُ هَدَمَ بَيْتِهِ

وَأَقْرَبَ الشَّيْخَ مِنْ بَغْضٍ مُتَنَصِّصٍ وَرَفَعَ بَصَرَهُ فِي حَذَرٍ..  
كَانَ سَكُونٌ وَتَقْدَامُ بِنَمَالٍ مُعَاكِرٍ، عَدَدُ حَجَرَةٍ وَحِدَةٍ  
كَانَ يَسْعَى مِنْ سِرْقَةٍ مَضْبُوحَةٍ صَوًّا، حَقْبَتِ، وَأَخْرَجَ  
الشَّيْخَ مِنْ مَلَأَتِهِ أَمْسِيَةً حَصَوًا صَغِيرًا يَمْتَدُّ مِنْهُ حَبْلٌ رَفِيعٌ  
طَوِيلٌ مِنْ مَادَّةِ بِلَاسْتِيكَةٍ تَمِصُّهُ قَسَاوُهُ الْفُصْلُ، وَفِي مَهَارَةٍ  
ضَوْجٍ شَيْخٌ يُحْطَفُ عَدَدُ أُنْثَى فِي حَافَةِ سَادَةِ دُونَ  
صَوْتٍ وَأَحْمَرُ شَيْخٌ يُحْطَفُ وَوَحْدَهُ فَعْدُ ارْتِكْرِ مَكَانِهِ  
شَدَّةً، فَتَسْفَهُ فِي مَهَارَةٍ حَتَّى مَنَظَرُ أَمَامِ حَافَةِ السَّادَةِ.

وَفِي الدَّاحِلِ شَاهِدٌ «بَوْلًا» يَدُوبُ وَتَحْيِيٌّ دَاخِلُ حَجَرَتِهَا  
وَهِيَ لَا تَرَى مَلَأَتِهَا، وَقَدْ حَقَّقَتْ عَدَمَ دُونَ دُمُوعِي  
حَادٍ وَهِيَ تَحْتَسِي كَأَنَّهَا مَمْنُونٌ بِنُوسِكِي

وَقَفَرَ الشَّيْخَ إِلَى دَاخِلِ الْحَجَرَةِ وَهُوَ يَفُورُ: أَرَى أُنْثَى

يا سيدتي موتك على لكاء، وحسن الحظ أني أثبت  
في لحظة المداينة لأعبد لك مدينتي فقلته في  
الخليج.

ومد الشبح يده سبيء بي يولا

كان حقيبتها التي أفتتها في الخليج.

وكان شبح يوقف أمامها هو آخر شخص تنوقع رؤيته

في عالم الأحياء على الأول!

وعصمت يولا في صوب قرب إلى الجوار . أنت

مستحيل.. لا بد أنك شبح !.

وكن واحد هذه صوب سحر وهو بعد ممكن

أن ألكمك فتدكي بي شي سب شحنا لكن من المؤسف

أنني كنت ممن يدكوب سب.. حتى لو كنت إحدى هذه

اسماء قد ألتقي في الماء مربوط مع حجر ورره نصف

طن !.

مراجعت يولا إلى يولا وقد تمكها دهور فابل،

وعصمت في صوب مسحرج أنت كيف يحوب من

الموت.

وكي ماخذ راج حصه شعره حصه من فوق حته  
وهو يجيبها :

— لا ينبغي نكث بنت، فيه أمر تافه لا بدعه  
نفسه عسا نكث بيده الرائعة ' وأصاف سحرًا ربما لو  
أنت لم تد بحقيقتك في هذا حامي ما نكثت كل  
هذا الغد لأحدًا إيت، وأصعب فما كان بمكسي دك  
وأنا مفيد الدين وعمد من ومرة في حجر ورده نصف  
طن، ومن ثم فقد اضطرب رأيي من كل نكث  
لأنساء لأحد نكث حقيقتك، وأنت نكث نبي رجل حنينا  
حس ولا أستحق أن يحده في فني مرتين في سنة واحدة  
ممعن بولا في دهون، نبي سب أفهم شئنا إن  
عقلي يكاد يحس

حبيب ماخذ بسامة رائعة وثلا

— لو أنك فحت حقيقتك لربما نكثت نفس الأمر  
على وجهة معقولة وفي حقيقته أنه حتى لمحترفين  
أخصؤهم، ولذلك فبك لم تفكري حظه وحده في فتيش  
حقيقتك الصغرة عدم أعدي بيت بعد بفجار اسيارة،

ولو أنك فعلت ذلك لأكشفت بدايتها حمار ميكرو فون  
 دقيق جدا بحجم حبة الأرز، ومن خلال حمار صغير  
 لاسلكي كنت أحتفظ به معي، أمكسي أن أسمعك بوصف  
 وأنت تصعب مع لبارون حاكسون حصه بشي بواسطة  
 ذلك السائل هي كأس السرطان الذي قدمته لي، ومن أجل  
 هذا ولأني رحل جنودا فما كان يمكن أن أرفض تلك  
 الكأس التي منحها لي، وبك أمكسي بسهولة أن أفرغ  
 محتوياتها في مكان ما بشرفه دون أن ينتهي لما فعلته،  
 وعندما رثني الكأس فارغا صبب أني حررته وبالضغ  
 كان علي أن أمثل الدور إلى نهايته وأتظاهر أن استل  
 قد أصابني وبعدها أسعدني بك الرحلة البحرية إلى الجحش  
 فقد كنت في حاجة إلى بعض هوى بعض، وبك كان  
 استل الذي أصاب بدني عند إقائي في الماء قد أسلها  
 لسوء الحظ وأضاع نهضة النسمة الساحرة.

حدثت يولا في واحد في دهون بالغ دون أن تجد ما سطل  
 به.. وواصل واحد حبيبته وهو يحس أمامها واضع ساق  
 فوق ساق : أما فيودي فكان سهلاً عني التحص منها  
 تلك المسكين التي سرفتها من فوق مائدة العشاء في القصر

عندما أحرثت أسى جائع وفي حاجة إلى بعض الطعام،  
وبالطبع فقد كان عني أن أحادر أثناء سرفة السكس وإلا  
لمحتني وأحدث فكره سنة عني تصد الطريقة الرائعة التي  
كنت تحضطين فني بها !.

عممت يولا فائلة أي شخص شيطان تكون ؟.

هر واحد كفيه دون أن يحدده نسامنه فائلا :

— إنها لغة محرفين ن غريرتي.. وعني من يدحلقها  
بإرادته أن يستوعبها تماما . وإلا نكفست سيارة مدعومة أو  
شراب مسموم بإهواء حياته مثل أي عر أحمق.

عممت يولا في حقد فائلة : لماذا عدت إلى هذا..  
ماذا تريد مني ؟.

هر واحد كفيه في استحقاق مره أخرى فائلا : إن  
كل ما أروع فيه محرد رحبة صغيرة حنف عريضا  
حاكسون، فأنا أعرف أنه قد عاد قصره إلى مكان ما  
في الصحراء، وأريدك أن تصحبي إلى هذا المكان.. وقد  
كان بإمكانني أن أتى مكرراً لأصحب عريضا حاكسون  
بمفسي، ولكنني خشيت أن يرفض ذلك، وخاصة أنه كان



يسطر صوفًا كأنه سسار عيون إلى إصلاق أسسحتهم في  
هستريا إذا ما تشهدوني حب مره أخرى نبت انرت  
أن الحق نجميع يكون وقع المداواة عليهم ضنا عندما  
يتشهدوني ثمة فربي موع المداواة

و سعت اسداه وهو بصيف وأنت صعا الي سندليسي  
على الحكة الذي ذهب به حاكسون مع صوفه ونجد  
نريين سست الذي جعلني أعود ببت هذه البينة  
فانت يولا سحره أنت وهم إذا طبت نبي مافعل  
ذلك.

— حقا.. حسب حربي نبت معده المصراع مولا  
لاسدع، حراس هذا الحكة، مدي كلف نبي نارع جدا  
في إصاه يهدف. فقد حدرني حدي وهي على فراش  
لموب من حسدوات ذهب استعر، وأحرني ألا أنسي  
اصصحات مسدس معي إذا ذهبت في موعد عداء مع حساء  
من ذلك النوع !.

صاقت عينا يولا إلى أقصى حد، ووقفت رقب ماخذ  
وفي عينيها حمد عميق. وتحركت أصابعها بعنة تنقط

شيئا على يسارها..

شيئا كان معنا إلى الحائط حجر، مسموم، احتال  
حتى وقفت بحواره وهي تنصهر بفرح والحواف لفرب  
منه..

وعسعت يولا في حقد وأصعب نفس على الحجر  
الرهيب لعل حدث كنت على حق في حديث من  
الحسنات ذهبيات الشعر.

صار حجر من مكة في حفنة على صوت قلب  
ماجد في رقة مدهشة.

## طائر.. فوق الجحيم

وقد كان ماجد يتوقع أن تفعل « يولا » ما فعلته بالضبط..  
ففي حالتها لم يكن أمامها من حل آخر للنجاة بنفسها،  
ولم يكن من الغباء بحيث لا يلاحظ اقترابها من الخنجر  
المعلق على الحائط.. أو ماذا ستفعل به.

وقفز ماجد من مقعده، وفي اللحظة التالية وفي أقل  
من الثانية استقر نصل الخنجر في ظهر المقعد.  
ولكن يولا قفزت خارج الحجرة وهي تصرخ بأعلى  
صوتها : هناك عدو في القصر.. أمسكوا به.

وقفز ماجد خلفها.. ولكنه ما كاد يغادر الحجرة حتى  
دوت أصوات طلقات رصاص صوبه، فأسرع يحمي خلف  
الباب الذي غادره منذ لحظة..

كانت « يولا » واقفة في نهاية الردهة وقد تسلحت

بيندقية التقطتها من مكان ما، وراحت تطلق النار صوب  
ماجد المحتمي خلف الباب.. وصرخت البغاء بصوت حاد  
مرتعب من قفصها : احنموا سريعا.. أرض الذهب.. عزيزتي  
يولا.. عدو في القصر أمسكوا به.

وسمع ماجد أصوات أقدام مهرولة وتضاعفت طلقات  
الرصاص.. كان واضحا أن عشرات من الحراس قد جذب  
انتباههم أصوات الرصاص وصيحات « يولا »..

وكان من الغباء لماجد أن يبقى في مكانه لحظة أخرى،  
وأن يواجه عشرات الأعداء في مكان ضيق..

وعندما تدافع عشرات المسلحين إلى داخل الحجرة  
شاهرين أسلحتهم.. لم يكن لماجد أي أثر في المكان  
بأكمله.

وجرت يولا على أسنانها في غضب حارق هائفة:  
أين اختفى هذا الشيطان بحق الجحيم ؟.

كان الصباح باردا منعشا عندما خطا ماجد داخل الطائرة  
الخاصة الصغيرة المستأجرة وأدار المحركات فهدرت في  
قوة.. وبعد لحظات كانت تشق طريقها إلى عنان السماء..

وحلقت الطائرة الصغيرة فوق خليج « سان فرانسيسكو »  
والشاطئ الرائع.. وظهرت التلال العديدة العامرة بالعمارات  
الفخمة والقصور الأنيقة، ثم انحدرت الطائرة جهة الشرق..  
صوب الصحراء الممتدة على اتساعها.

واستمر ماجد في طيرانه قرابة الساعتين وقد فرد أمامه  
خريطة عريضة راح يتأمل أجزاءها، وقد صنع دائرة صغيرة  
فوق بقعة خاصة فيها.

بقعة كان اسمها « أرض الذهب » !!.

كانت البقعة تمتد بأسفل تحته مسافة عشرة كيلو مترات،  
وقد كان ماجد واثقاً أنه في مكان ما من تلك البقعة  
كان يختفي عدوه « البارون » جاكسون ومصنعه القذر..  
ولكن أين بالضبط.. ؟ كان ذلك هو السؤال الذي لا يملك  
إجابته.

كانت الصحراء تحته قاحلة لا أثر فيها لأي حياة عدا  
بعض الزواحف الكبيرة التي تطلعت إلى السماء بعيونها  
الواسعة القبيحة، وشمس الظهيرة الحارقة قد راحت تعكس  
فوق جلودها السمكية ألواناً براقاً.. وعلى مسافة لم يكن



